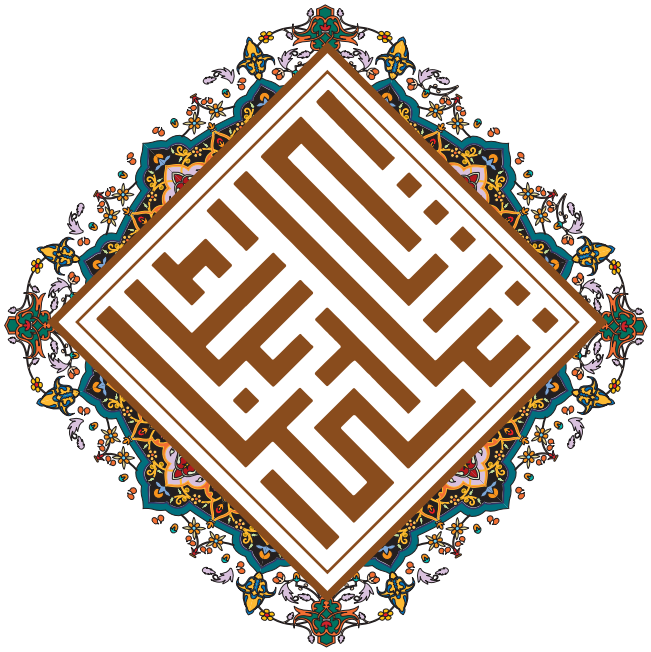

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ
تُعْنى بِالتُراث الكَربَلائي
مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيْمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ
مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:
العتبة العباسيّة المقدّسة
قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة
مركز تراث كربلاء

السنة الحادية عشرة/ المجلَّد الحادي عشر/ العددان الأول والثاني (٣٩-٤٠)
ذو الحجّة ١٤٤٥هـ/ حزيران ٢٠٢٤م

كربلاء المقدسة – جمهورية العراق

ردمد: ٢٣١٢-٥٤٨٩

ردمد الالكتروني: ٢٤١٠-٣٢٩٢

الترقيم الدولي: ٣٢٩٧

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤

رقم الجوال: ٠٧٧٢٩٢٦١٣٢٧

Web: http://Karbalaheritage.alkafeel.net

E. mAil: turAth@AlkAfeel.net

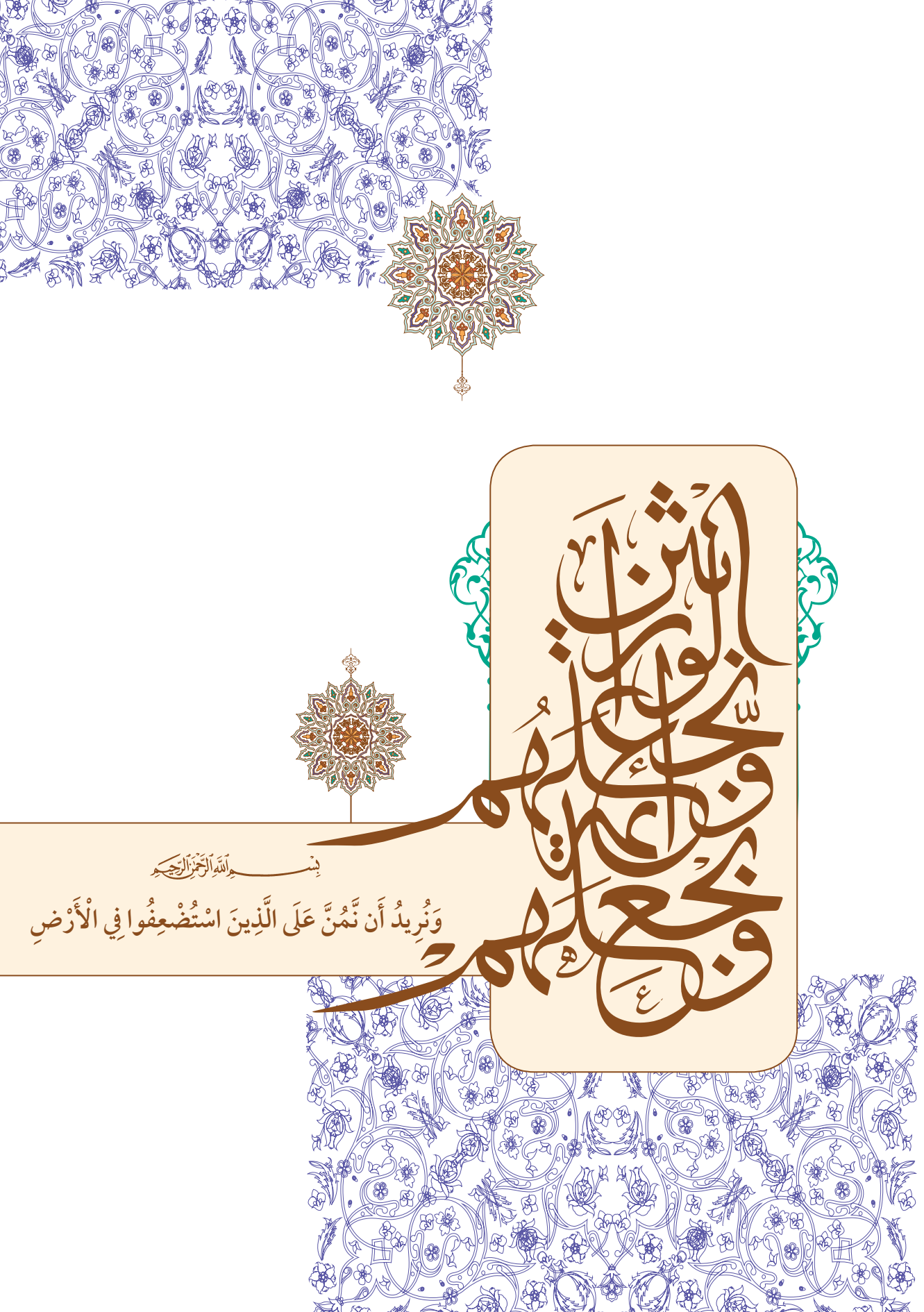
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ

## المشرف العام

سماحة السيّد أحمد الصافي

المتولي الشرعي للعتبة العباسيّة المقدّسة

## المشرف العلمي

الشيخ عمّار الهلالي

رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسيّة المقدسّة

## رئيس التحرير

د. إحسان علي سعيد الغريفي (مدير مركز تراث كربلاء)

## مدير التحرير

أ. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة كربلاء)

## سكرتير التحرير

م.د. اكسم احمد فياض

## مدقق اللغة العربية

أ.د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة كربلاء)

م.د. حيدر فاضل العزاوي (وزارة التربية/ مديرية تربية كربلاء)

## مدقق اللغة الانكليزية

م. م. إياء الدين حسام عباس (جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانيّة)

## الإدارة المالية والموقع الإلكتروني

وليد جاسم سعود

## الهيأة التحريرية

الشيخ مسلم الشيخ محمد جواد الرضائي (أستاذ في الحوزة العلمية/ النجف الأشرف)

الشيخ محمد حسين الواعظ النجفيّ (الحوزة العلميّة/ قم المقدّسة)

أ.د. مشتاق عباس معن (كلية التربية/ ابن رشد/ جامعة بغداد)

أ. د. علي خضير حجي (كلية التربية/ جامعة الكوفة)

أ.د. إياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة)

أ.د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج/ سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

أ.د. زين العابدين موسى جعفر (كلية الآداب/ جامعة بغداد)

أ.د. علي طاهر تركي الحلي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. محمد حسين عبود (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.د. حميد جاسم الغرابي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.م.د. حيدر عبد الكريم حاجي البناء (جامعة القرآن والحديث/ قم المقدسة)

أ.م.د. محمد علي أكبر (كلية الدراسات الشيعية/ جامعة الأديان والمذاهب/ إيران)

أ.م.د. فلاح عبد علي سركال (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

م.د. اكسم احمد فياض(جامعة وارث الأنبياء/ كلية العلوم الاسلامية)

## قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون على وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميًا.

٢- يقدم البحث مطبوعًا على ورقA٤، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠) كلمة بخط (simblified ArAbic) على أن ترقم الصفحات ترقيمًا متسلسلًا.

٣- تُقبل النصوص المحققة لمخطوطات كربلاء، على أن تكون محققة على وفق المناهج المتعارف عليها، وأن تتضمن مقدّمة تحقيق (دراسة) يذكر فيها الباحث المنهج المعتمد ومواصفات النسخة المعتمدة ومصدرها، ويرفق مع العمل المحقق صورة المخطوطة المعتمدة كاملةً، على أن لا يتعدى عدد الكلمات ١٨,٠٠٠ كلمة.

٤-تقديم ملخّص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٥- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الألكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك.

٦- يشار إلى المراجع والمصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن

تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٧- يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٨- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٩- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١٠-أن لا يكون البحث منشورًا وليس مقدّمًا إلى أيَّة وسيلة نشر أخرى.

١١- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١٢- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:

أ. يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب. يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

جـ. البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائيًا للنشر.

د. البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ. يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و. يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية مجزية.

١٣- يراعى في أسبقية النشر:

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسليم البحث لرئيس التحرير.

ج- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.

د- تنويع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٤- ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة :

(turath@alkafeel.net)

أو على موقع المجلة:

http: / /karbalaheritage.alkafeel.net /

او موقع رئيس التحرير:

drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقرِّ المجلة على العنوان الآتي:

(العراق/ كربلاء المقدسة/ المدينة القديمة/ باب الخان/ مُجَمَّع الامام الصادق لأقسام العتبة/ الطابق الخامس).

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

الرقم :ب ت ٤ / ٩٨١٤
التاريخ : ٢٠١٤/١٠/٢٧

No:
Date:

" معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "**مجلة تراث كربلاء**"المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالةً
٢٠١٤/١٠/

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com
Emailscientificdep@rddiraq.com

## بسم الله الرحمن الرحيم

## كلمة العدد

### الشَّمْعَةُ الحادية عشرة

الحمـدُ للـهِ الأَوَّلِ بلا أَوَّل كان قبلَـه، والآخر بلا آخر يكـون بعده، الذي قَصُـرتْ عـن رؤيتهِ أبصـار الناظرين، وعجزتْ عـن نَعتهِ أوهـامُ الواصفين، فتبَـارَكَ اللـهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، والصَّلاةُ والسَّـلامُ عَلَى النَّبـيِّ الأمجدِ المحمودِ الأحمدِ أبي القاسمِ مُحمّد، وعَلَى آلِ بيتهِ الطَّيبينَ الطَّاهرينَ.

أَمَّـا بعـدُ؛ فإننا نضـعُ بين يـدي القـارئ الكريم العـددَ المزدوجَ التاسـعَ والثلاثيـن، والأربعين من مجلَّةِ تُراثِ كربلاء، وهـو العددُ الأوّلُ والثاني من المجلّد الحادي عشـر، للسـنةِ الحادية عشـرة من عُمْر المجلَّة، فقد سـارتْ ولله الحمـد بِخُطًى ثابتةٍ في اسـتنطاقِ تاريخِ كربلاءَ وتُراثِهـا الثرِّ الذي ضمَّ الجوانب العلميّة والأدبيّة والاجتماعيّة، وغيرها، كاشـفةً عن هويةِ المجتمع الكربلائي وتُراثهِ العلمي الذي نقش اسمه في صفحات التاريخ، حاملًا شعلة سـيّد الشهداء الإمام الحسـين عليه السلام على مرِّ الليالي والأيام، ومرّحبًا بملايين الزائريـن الذين تهفـو أَفئدتهم لزيارة مرقده الشـريف، فيتوافـدون على هذه المدينـة المقدّسـة من كُلِّ فجٍّ عميـق حاملين معهم ثقافـاتٍ مختلفةً وعلوماً مُتعدِّدةً أَسـهمت في رفع المسـتوى العلميّ والحضاري لهذه المدينة، وبعد أَنْ أُنشِـئت الحـوزات الدينيّة، والمدارس العلمية، وحلقـات الدرس، توافد الطـلّاب عليها من مختلف بقـاع العالم، ولَمعَ في سـمائها نخبةٌ من العلماء والفضلاء أمثال الوحيدِ البهبهانيّ، والشيخِ جعفر كاشف الغطاء، والميرزا أبي

القاسم القمّيّ صاحب القوانين، والسيِّد عليّ الطباطبائيّ صاحب الرياض، والسيّد محمد المجاهد، وغيرهم ممّن خدم العلمَ والدينَ والمذهب، أولئك الأعلام الذين لَمْ تُستَقصَ جميع علومهم بالبحث والدراسة والتّنقيب.

ولهذا أَصبحَتْ أَمام المجلّة أشواطٌ طويلةٌ لِقطعها -إنْ شاء الله تعالى- من أجلِ إظهار ما غاب من عُلومِهم، ودراسة وتوثيق ما تبقّى من تراثِ هذه المدينة المقدسة، وذلك بفضل ما تجود به أقلام قرّائها من الباحثين المهتمِّين بذلك التراث، فضلاً عن جهود الإخوة العاملين في مركز تراث كربلاء، الذين كانوا وما زالوا يرفدونها بالأبحاث والدراسات القيّمة، والتحقيقات الرصينة.

ولذلك يجدُ القارىء أَنَّ أبحاثَ هذا العدد قد اتّسمتْ بالتّنوُّعِ والتّعدُّدِ، فكان البحثُ الأوَّل دراسة في اعتبار رواية زيارة الأربعين متنًا وسندًا من أجل تأصيل تلك الزيارة المباركة وتوثيقها من ناحية المتن والسند، ودَرَسَ البحثُ الثاني المنهج التاريخيّ عند أحد أعلام كربلاء، وهو السيّد وليّ بن نعمة الله الحائريّ، في حين جاء البحثُ الثالث ليُسلِّطَ الضوءَ على كتابٍ كربلائيٍّ مَغمورٍ، وهو كتاب مشهد السبطين للسيِّد يوسف بن محمّد الحسينيّ اليزديّ، أمَّا البحث الرابع فقد وَثَّقَ مَعْلَمَاً من معالمِ مدينة كربلاء، وهو نهرُ الحسينيَّة من خلال ما جادت به كتابات الرحَّالة والمسؤولين الأجانب.

أمَّا من ناحية الجانب الأدبي فقد ضمَّ هذا العددُ بحثين أدبيَّينِ، مثَّلَ الأوَّلُ قِراءةً تَحلِيليةً لغديريَّة الشَّيْخِ الكفعميّ من ناحية أدائها الفنيّ، وتناول الثاني دراسة الأنا والآخر بين الحضور والغياب في قصيدةِ (قلبي لطول بعادكم يتفطَّر) للشاعر حسين بن مساعد الحائري، في حين جاء البحث الأخير ليدرسَ شخصيّة الشيخُ الكفعميّ بوصفهِ مُؤلّفًا ومخَتصِرًا وناسِخًا.

وأمّا في باب تحقيق التراث المخطوط فاخترنا لكم عَمليـنِ تحقيقيَّينِ؛

تعلّـقَ الأوّلُ بتفسـير سـورة الجنِّ من تفسـير (مفتـاح الجنان فـي حَلّ رموز القرآن) للشـيخ محمَّد صالـح البرغانيّ، وتنـاول الثاني (منظومـة الرضاع) للسيِّد العاملي صاحب مفتاح الكرامة.

وضـمَّ العددُ أيضاً بحثاً باللغة الإنكليزية، سـلّطَ الضوء على قضايا القرآن واللغة عند الشيخ الكفعمي.

وفـي الختام تُجـدِّدُ المجلّـةُ ترحيبَهـا بالباحثيـن الأكارم، وتدعوهم إلى رفدِهـا بالأبحـاث العلميَّة والأعمـال التحقيقيّـة التي تتنـاول تاريخ كربلاء وتراثها العلميِّ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

**رئيس التحرير**

## كلمة الهيأة التحريرية

## رسالةُ المجلّة

### لماذا التراث؟:

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ سيِّدنا محمَّدٍ وآلِه الطَّاهرينَ المعصومينَ، أمَّا بعد:

فأصبحَ الحديثُ عن أهمّيّةِ التُّراثِ وضرورةِ العنايةِ بِهِ وإحيائِهِ ودراستِهِ من البدهيّاتِ التي لا يَحسُنُ إطالةُ الكلامِ فيها؛ فإنَّ الأمّةَ التي لا تُعنى بتراثِها ولا تكرّمُ أسلافَها ولا تدرسُ مآثرَهُم وآثارَهُم لا يُرجى لها مستقبلٌ بينَ الأممِ.

ومن ميّزاتِ تُراثِنا اجتماعُ أمرَينِ:

أولهما: الغنى والشموليّةُ.

ثانيهما: قلّةُ الدراساتِ التي تُعنى بـه وتبحثُ في مكنوناتِـه وتُبرزه، فإنّه في الوقت الذي نجد باقي الأممِ تبحثُ عن أيّ شيءٍ مادّيٍّ أو معنويٍّ يرتبطُ بإرثِها، وتُبرزُه وتُقيمُ المتاحفَ تمجيدًا وتكريمًا له، وافتخارًا به، نجدُ أمّتَنا مقصّرةً في هذا المجالِ.

فكم من عالمٍ قضى عمرَه في خدمةِ العلمِ والمجتمعِ لا يكادُ يُعرفُ اسمُه، فضلًا عن إحياءِ مخطوطاتِه وإبرازِها للأجيالِ، إضافة إلى إقامةِ مؤتمرٍ أو ندوةٍ تدرسُ نظريّاتِه وآراءَه وطروحاته.

لذلك كلّهِ وانطلاقًا من تعاليمِ أهلِ البيتِ عليهم السلام التي أمرتنا بحفظِ التراثِ إذ قالَ الإمامُ جعفرُ الصادق عليه السلام للمفضّلِ بنِ عمر: «اكتبْ وبثَّ علمَك في إخوانِك، فإنْ متَّ فأورث كتبَك بنيك»، بادرت الأمانةُ العامّةُ للعتبةِ

العبّاسيّةِ المقدّسةِ بتأسيسِ مراكزَ تراثيّةٍ متخصّصةٍ، منها مركزُ تراثِ كربلاءَ، الذي انطلقت منهُ مجلّةُ تراثِ كربلاءَ الفصليّةُ المحكّمةُ، التي سارت بخطىً ثابتةٍ غطّتْ فيها جوانبَ متعددة من التراثِ الضخمِ لهذهِ المدينةِ المقدّسةِ بدراساتٍ وأبحاثٍ علميّةٍ رصينةٍ.

## لماذا تراثُ كربلاء؟:

إنَّ للاهتمامِ والعنايةِ بتراثِ مدينةِ كربلاء المقدّسةِ منطلقينِ أساسيّينِ:

**مُنطلَقٌ عامٌّ**، يتلخّص بأنّ تراثُ هذهِ المدينةِ شأنُه شأنُ بقيّةِ تراثِنا ما زالَ به حاجةٍ إلى كثيرٍ من الدراساتِ العلميّةِ المتقنةِ التي تُعنى به.

**مُنطلَقٌ خاصٌّ**، يتعلق بهذهِ المدينةِ المقدّسةِ، التي أصبحتْ مزارًا بل مقرًّا ومُقامًا لكثيرٍ من محبّي أهلِ البيتِ عليهم السلام، منذُ فاجعةِ الطفِّ واستشهادِ سيِّدِ الشهداءِ سبطِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله الإمامِ أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان تأسيسُ هذهِ المدينةِ، وانطلاق حركةٍ علميّةٍ يمكنُ وصفُها بالمتواضعةِ في بداياتِها بسببِ الوضع السياسي القائم آنذاك، ثمّ بدأت تتوسّعُ حتّى القرنِ الثّاني عشرَ الهجريّ؛ إذ صارت قبلةً لطلابِ العلمِ والمعرفةِ وتزعّمتِ الحركةِ العلميّةِ، واستمرّت إلى نهاياتِ القرنِ الرَّابع عشر للهجرةِ؛ إذْ عادت حينذاك حركات الاستهداف السلبي لهذه المدينة المعطاء.

فلذلك كلّهِ استحقّت هذه المدينةُ المقدّسةُ مراكزَ ومجلّاتٍ متخصّصةً تبحثُ في تراثِها وتاريخِها وما رشح عنها ونتج منها وجرى عليها عبرَ القرون، وتبرز مكتنزاتِها للعيان.

## اهتماماتِ مجلّةِ تراث كربلاء:

إنَّ أفقَ مجلّةِ تراثِ كربلاء المحكّمة يتسّعُ بسعةِ التراثِ بمكوّناتِه المختلفة، من العلومِ والفنونِ المتنوعة التي عُني بها أعلامُ هذه المدينةِ من فقهٍ وأصولٍ

وكلامٍ ورجالٍ وحديثٍ ونحوٍ وصرفٍ وبلاغةٍ وحسابٍ وفلكٍ وأدبٍ إلى غيرِ ذلك ممّا لا يسعُ المجالُ لاستقصاء ذكرها، دراسةً وتحقيقًا.

ولمّا كان هناك ترابطٌ أكيدٌ وعلقةٌ تامّة بين العلومِ وتطوّرِها وبين الأحداثِ التأريخيَّةِ من سياسيّةٍ واقتصاديّةٍ واجتماعيّةٍ وغيرها، كانت الدراساتِ العلميّةِ التـي تُعنى بتأريخِ هذه المدينةِ ووقائعِها وما جرى عليها من صلبِ اهتماماتِ المجلّةِ أيضًا.

## مَنْ هم أعلامُ كربلاء؟:

لا يخفى أنّ الضابطةَ في انتسـابِ أيّ شـخصٍ لأية مدينةٍ قد اختُلفَ فيها، فمنهـم من جعلَها سـنواتٍ معيّنة إذا قضاها في مدينةٍ مـا عُدّ منها، ومنهم من جعلَ الضابطةَ تدورُ مدارَ الأثرِ العلميّ، أو الأثر والإقامة معًا، وكذلك اختلفَ العُرفُ بحسبِ المدد الزمنيّةِ المختلفةِ، ولمّا كانت كربلاءُ مدينةً علميّةً محجًّا لطـلابِ العلمِ وكانت الهجـرةُ إليها في مددٍ زمنيّةٍ طويلةٍ لم يكن من السـهلِ تحديدُ أسماءِ أعلامِها.

**فكانت الضابطة فيمن يدخلون في اهتمام المجلّة هي:**

١- أبناءُ هذه المدينةِ الكرامِ من الأسرِ التي استوطنتها، فأعلامُ هذه الأسر أعلامٌ لمدينةِ كربلاء وإن هاجروا منها.

٢- الأعلامُ الذين أقاموا فيها طلبًا للعلمِ أو للتدريس في مدارسِها وحوزاتِها، على أن تكونَ مدّة إقامتهم معتدًّا بها.

وهنا لا بدّ من التنبيهِ على أنّ انتسابَ الأعلامِ لأكثر من مدينةٍ بحسبِ الولادةِ والنشأةِ من جهةِ والدراسة والتعلّم من جهةٍ ثانيةٍ والإقامة من جهةٍ ثالثة لَأمرٌ متعارفٌ في تراثِنا، فكم من عالمٍ ينسبُ نفسهُ لمدنٍ عدّة، فنجدُه يكتبُ عن نفسِه مثلًا: (الأصفهانيّ مولدًا والنجفيّ تحصيلًا والحائريّ إقامةً ومدفنًا إن شاء الله).

فمن نافلةِ القولِ هنا أن نقولَ: إنّ عَدّ أحد الأعلامِ من أعلامِ مدينةِ كربلاء

لا يعني بأيّةِ حالٍ نفي نسبته إلى مدينته الأصليّةِ.

**محاورُ المجلّة:**

لّما كانت مجلّةُ تراثِ كربلاءَ مجلّةً تراثيّةً متخصّصةً فإنّها ترحّبُ بالبحوثِ التراثيّةِ جميعها من دراساتٍ، وفهارسَ وببليوغرافيا، وتحقيقِ التراثِ، وتشملُ الموضوعاتِ الآتية:

١ - تاريخُ كربلاء والوقائعُ والأحداثُ التي مرّت بها، وسيرة رجالاتها وأماكنها وما صدر عنها من أقوال ومأثورات وحكايات وحكم، بل كلّ ما يتعلق بتاريخها الشفاهي والكتابي.

٢- دراسةُ آراء أعلامِ كربلاء ونظرياتِهم الفقهيّة والأصوليّة والرجاليّة وغيرها وصفًا، وتحليلًا، ومقارنةً، وجمعًا، ونقدًا علميًّا.

٣-الدراساتُ الببليوغرافيّة بمختلفِ أنواعِها العامّةِ، والموضوعيّةِ كمؤلّفاتِ أو مخطوطاتِ علماءِ كربلاء في علمٍ أو موضوعٍ معيّنٍ، والمكانيّة كمخطوطاتِهم في مكتبةٍ معيّنةٍ، والشخصيّة كمخطوطاتِ أو مؤلّفاتِ عَلَمٍ من أعلامِ المدينةِ، وسوى ذلك.

٤- دراسة شعر شعراء كربلاء من مختلف الجهات أسلوبًا ولغةً ونصًا وما إلى ذلك، وجمع أشعار الذين ليس لهم دواوين شعرية مجموعة.

٥- تحقيق المخطوطات الكربلائية.

وآخرُ المطافِ دعوةٌ للباحثينَ لرفدِ المجلّةِ بكتاباتِهم، فلا تتحقّقُ الأهدافُ إلّا باجتماعِ الجهودِ العلميّةِ وتكاتفِها لإبرازِ التراثِ ودراستِه.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمينَ والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ سيِّدنا محمّدٍ وآلِه الطاهرينَ المعصومينَ.

## المحتويات


| ص | عنوان البحث | اسم الباحث |
|---|---|---|
| ٢٥ | تَأَصيلُ زِيارةِ الأَربعين (دراسةٌ في اعتبارِ رواية زيارةِ الأربعين متناً وسنداً) | السيِّد أحمد الحسيني الجوادي الحوزة العلميَّة/ النجف الأشرف |
| ٩٥ | المنهج التاريخي عند السيّد وليّ بن نعمة الله الحائريّ(كنز المطالب وبحر المناقب أُنموذجاً) | أ.د. علي طاهر الحلّي جامعة كربلاء/ كلِّيَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة |
| ١٢١ | أضواء على كتاب مشهد السبطين للسيّد يوسف بن محمّد الحسينيّ اليزديّ (ت. في: ق ١٠ هـ) | السيّد محمّد الرضا الشفتيّ الحوزة العلمية/ أصفهان |
| ١٥٣ | نهر الحسينيَّة في كتابات الرحَّالة والمسؤولين الأجانب | أ.د. عماد جاسم حسن جامعة ذي قار/ كلِّيَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة / قسم التاريخ |
| ١٩٧ | غديريَّة الشَّيْخ إبْراهِيْم بنِ عَلِيٍّ الكفعميّ(ت٩٠٥هـ)(قِراءةٌ تَحلِيليةٌ في أَدائها الفنِّيِّ) | أ.م.د. فلاح عبد علي سركال جامعة كربلاء/ كلية التربيّة/ قسم اللغة العربيّة |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٨١ | الأنا والآخر بين الحضور والغياب في قصيدة: قلبي لطول بعادكم يتفطَّر للشاعر حسين بن مساعد | م.د. ضحى ثامر عميرة جامعة كربلاء/ كليَّة الهندسة |
| ٣١٣ | الشيخُ الكفعميّ (ت: ٩٠٥هـ) مؤلفًا ومختَصِرًا وناسِخًا | السيد محمد جاسم محسن العتبة العباسيَّة المقدَّسة/ مركز تراث كربلاء |
| | **تحقيق التراث** | |
| ٣٥٩ | تفسير سورة الجنِّ من تفسير مفتاح الجنان في حَلّ رموز القرآن للشيخ محمَّد صالح البرغانيّ(ت: ١٢٨٣هـ) | م.د. عمَّار حسن عبد الزهرة. وزارة التربيَّة – مديريَّة تربية كربلاء |
| ٤٣٥ | أُرجوزة في الرضاع نظم العلّامة الفقيه السيِّد محمّد الجواد العامليّ صاحب مفتاح الكرامة | تحقيق السيِّد إبراهيم الشريفي العتبة العباسيَّة المقدَّسة/ مركز الشيخ الطوسي |
| 27 | Quran and Language According to Sheikh Al-Kafa'ami (d. 905 AH) | Prof.Hadi Shindokh Hamid Al-Sa'idi University of Karbala College of Education for Human Sciences |

# تحقيق التراث

# تفسير سورة الجنِّ من تفسير مفتاح الجنان في حَلّ رموز القرآن

للشيخ محمَّد صالح البرغانيّ (ت: ١٢٨٣هـ)

Interpretation of Surat Al-Jinn from Tafsir Miftah al-Jinan" by Sheikh MuhammadSaleh al-Burghani (1283 H)


تحقيق م.د.عمار عبد الزهرة

وزارة التربيَة – مديريَة تربية كربلاء

**Edited by**

Phd. Ammar Hassan Abd Al- Zahraa Ministry of Education - Karbala Directorate of Education

## الملخَّص

حظي القرآن الكريم باهتمامٍ ليس له مثيل في الرِّعاية والدِّراسة والبحث والحفظ والتَّفسير عند علماء المسلمين، ولا غرابة في ذلك؛ لكونه كتاب الله تعالى المتَّفق على اتِّصاله بالوحي الإلهيّ، والأساس الأوَّل في التشريع الإسلاميِّ منذ نزوله وإلى قيام السَّاعة؛ فضلًا عن الأجر الكبير الذي خُصَّ بمن يتدبَّره ويتداوله ويتدارسه؛ ولأجل ذلك توجَّهت اهتمامات كثيرٍ من العلماء إليه، ومنهم من أفنى شطرًا كبيرًا من عمره في خدمته، ومن أولئك العلماء الذين بذلوا في القرآن الكريم جهودًا كبيرة الشيخ محمَّد صالح البرغانيِّ(ت: ١٢٨٣ هـ) الذي ألَّف ثلاثة تفاسير: كبير وصغير ومتوسّط؛ فضلًا عن مؤلَّفاتٍ أُخر في تخصُّصاتٍ شتَّى، وأمَّا تفسيره محلَّ الدِّراسة(مفتاح الجنان في حَلّ رموز القرآن) فهو مختصر من تفسيرٍ أكبر منه حجمًا، وهو تفسير(بحر العرفان ومعدن الإيمان)، للمؤلّف نفسه.

وقد اخترنا منه سورة الجنِّ لتحقيقها؛ لما لهذه السورة من أهميَّةٍ بوصفها حاملةً لحوار الجنِّ عندما استمعوا تلاوة القرآن الكريم، وبذلك تكشف هذه السورة شيئًا عن ذلك المخلوق؛ فضلًا عمَّا تحمل من أدلَّةٍ كثيرةٍ على ولاية أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام والنَّص على إمامته، وقد كان المنهج الغالب لدى الشيخ البرغانيّ في تفسير هذه السُّورة هو التفسير بالأثر؛ أي التفسير الرِّوائي، مستعينًا بما ورد من رواياتٍ تفسيريَّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وأئمَّة أهل البيت عليهم السلام للوصول إلى مقاصد الآيات القرآنيَّة في سورة الجنِّ المباركة.

**الكلمات المفتاحيَّة: تفسير مفتاح الجنان، محمَّد صالح البرغانيّ، سورة الجنِّ.**

## Abstract

Quran Al -Kareem has received unparalleled attention in terms of care, study, research, memorization, and interpretation from Muslim scholars. This is not surprising, as it is the book of Al Mighty Allah, which is unanimously agreed upon to be connected to divine revelation, and the first foundation of Islamic legislation since its revelation until the Day of Judgment. In addition to the great reward that is reserved for those who contemplate, study, and discuss it. For this reason, the attention of many scholars turned to it, and some of them devoted a large part of their lives to serving it. Among those scholars who made great efforts in the Quran is Sheikh Muhammad Saleh Al-Burghani(d. 1283 AH), who authored three interpretations: large, small, and medium; In addition to other works in various specializations. As for his interpretation under study(Muftah Al-Jannah in Solving the Symbols of the Qur'an), it is an abbreviation of an interpretation larger than it in size, which is the interpretation(Bahr Al-Irfan and Madin Al-Iman) by the same author.

We have chosen Surat Al-Jinn from it for its realization; Because of the importance of this surah as it carries the dialogue of the jinn when they listened to the recitation of the Holy Quran. Thus, this surah reveals something about this creature; In addition to what it carries from many evidences of the ولاية of the Commander of the Faithful Ali(peace be upon him) and the text of his Imamate. The predominant method used by Sheikh Al-Burghani in interpreting this surah was the interpretation by the trace; That is, the narrative interpretation, relying on what was narrated from the explanatory narratives of the Prophet(peace be upon him and his family) and the Imams of Ahlul Bayt(peace be upon them) to reach the objectives of the Qur'anic verses in the blessed Surat Al-Jinn.


Keywords: Interpretation of Miftah al-Jinan, Muhammad Saleh Al-Burghani, Surat Al-Jinn

## المقدِّمة

الحمـد للَّه الذي أنزل القرآن ولم يجعل فيـه عوجًا هدى للنَّاس ورحمة، وجعلـه مصدرًا للتشـريع إلى قيام السَّـاعة، إعجـازًا من لدنـه تعالى؛ لتكون الحجَّة البالغة له وحده سـبحانه. وصلَّـى الله على المبعوث رحمةً للعالمين، الناقل للقرآن عن الله بواسطة جبرئيل الأمين، وعلى آله الطيِّبين الطاهرين.

يبقـى التُّـراث العلميِّ لـه الأولويَّـة الكبرى فـي الاهتمـام والرِّعاية؛ لما يمثِّلـه مـن هويَّةٍ لا مطعن فيها، وكلَّما كانت مسـاحة ذلك التُّـراث كبيرةً كان العمق الحياتيّ للأمَّة كبيـرًا وممتدًّا بامتداد ذلك التُّراث؛ فضلًا عمَّا يمثِّله من تجارب حيَّةٍ تطوي كثيرًا من مراحل الانطلاق للحاضر والتأسيس للمستقبل، وكذلك البعد الأخلاقيّ الذي يوجب أن ترعى الأمَّة جهود أسلافها وتحفظها وترعاها، وتحيي ماضيها بالوسائل التي تجعل منه حيًّا على مدى الدَّهر.

ومن كلِّ ما سـبق تأتي الأولويَّة فـي رعاية التُّراث وحفظه ودراسـته؛ ولا سـيَّما العلميّ والمعرفيّ، وخصوصًا أنَّ تراثنـا العلميّ قد تعرَّض إلى الإبادة في مراحل شـتَّى من التاريـخ، ممَّا يجعلنا بمواجهة واجبٍ عينيٍّ في السَّـعي لحفظ ذلك التُّـراث وصيانته من الضَّياع والإتلاف؛ ولأجل ذلك فقد حاولنا أن نبذل شـيئًا يسـيرًا بإزاء تلك المهمَّة بما تيسَّر لنا من الأدوات، فعملنا على تحقيق سـورة الجِنِّ من تفسـير (مفتاح الجنان في حَلِّ رموز القرآن)، للشيخ محمَّد صالح البرغانيّ (ت: ١٢٨٣هـ)؛ لما فيها من بعدٍ معرفيٍّ وعَقَديّ، ولما يُمثِّله الشيخ البرغانيّ من مكانةٍ علميَّةٍ في التُّراث الكربلائيّ.

أمَّـا خطَّة البحث فقد انقسـمت نتيجةَ المادَّة وطبيعـة المنهج في التحقيق على مبحثَيْن:

الأوَّل: مَثَّل تمهيدًا للدِّراسة تحت عنوان: (مقدِّمة التحقيق)، وفيه نتحدَّث جريًـا على عادة أهل الفنِّ بشـكلٍ موَجز عن المؤلِّف وكتابه محلَّ الدِّراسـة، وكذلك بيَّنت فيه بعض العبارات التي وردت في رواياتٍ تفسـيريَّة استشـهد بها المؤلِّف، ولها معناها الخاصّ. وأمَّا المبحث الآخر فهو النَّص المحقَّق.

## المبحث الأوَّل: مقدِّمة التحقيق

### أوَّلًا: تعريف بالمؤلف

هو الشيخ المولى محمَّد صالح ابن الآغا محمَّد البرغانيّ القزوينيّ [(١)]، عالم ومفسِّر؛ درس مبادئ العلوم العربيَّة والدِينيَّة في موطنه مدينة قزوين، ثمَّ انتقل إلى أصفهان؛ لمواصلة درسه، وبعدها خراسان، ثمَّ إلى قمِّ المقدَّسة، وبعدها سافر إلى مدينة كربلاء المقدَّسة؛ لإكمال دراسته الحوزويَّة، وبعدها النَّجف الأشرف، ثمَّ رجع إلى كربلاء.

وأمَّا أساتذته فقد تتلمذ الشيخ البرغانيّ على جمعٍ من العلماء، ومنهم:

١. أبو القاسم بن محمَّد حسن القمّيّ الجيلانيّ(١١٥١ - ١٢٣١ هـ)، وقد تتلمذ عليه في مدينة قمِّ المقدَّسة.

٢. السيِّد محمَّد المجاهد(١١٨٠- ١٢٤٢ هـ)، وقد تتلمذ عليه في مدينة كربلاء المقدَّسة، وحصل منه على إجازة.

٣. السيِّد عبد الله شبَّر(١١٨٨ هـ - ١٢٤٢ هـ)، وقد أجاز الشيخ البرغانيَّ أيضًا.

٤. الشيخ جعفر كاشف الغطاء صاحب كتاب(كشف الغطاء)(١١٥٦ ١٢٢٧ هـ)، وقد نال منه مرتبة الاجتهاد[(٢)].

---

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ١١/ ٤٠٦، وطبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٦٦٠، ومعجم المؤلّفين: ١٠/ ٨٧، وتراجم الرجال: ٢/ ٧٢٧.

(٢) ينظر: أعيان الشيعة: ١١/ ٤٠٦، وطبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٦٦٠، ووفيات الأعلام: ١/ ٣٦٤.

أمَّا وفاته فقد توفِّي في كربلاء سنة(١٢٨٣هـ)، ودفن في الرواق الشريف قرب الشبَّاك المحاذي لناحية رأس الإمام الحسين عليه السلام.

وقد خلَّف ما يُقارب الخمسة والعشرين مؤلَّفًا[١].

## ثانيًا/ عملنا في التحقيق:

١. تنضيد النُّسخة الخطِّيَّة ثمَّ مقابلتها.

٢. تقطيع النَّصِّ بعلامات الترقيم.

٣. تخريج الآيات القرآنيَّة والأحاديث والأقوال.

٤. إضافة عنوانات بين معقوفتين تبيِّن الفقرات الخاصَّة بكلِّ آيةٍ أو مجموعةٍ من الآيات في حال الحاجة إلى ذلك.

## ثالثًا/ النسخة المعتمدَة:

اعتمدنا نسخةً مصوَّرةً واحدةً، وهي بخطّ نسخ جيِّد، استنسخها علي أصغر الدامغانيّ في ٢٠ جُمادى الأولى، من شهور سنة ١٣٢٧هـ، في مدينة كربلاء المقدَّسة في الصَّحن المطهَّر وعليها بعض التعليقات، وأصل النُّسخة موجود في مكتبة الشيخ محمَّد عليّ داعي الحقِّ رحمه الله، وقد حصلنا على مصوَّرتها من مركز تصوير المخطوطات وفهرستها؛ التابع للعتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، برقم: ١٣٤، إذْ زودنا بها مشكوراً.

## رابعًا/ بيان بعض مفردات الروايات التفسيريَّة:

وردت في بعض الرِّوايات التفسيريَّة التي فسَّر بها الشيخ محمَّد صالح

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ١١/ ٤٠٦- ٤٠٧، وطبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٦٦١، والذريعة: ٣/ ٤١- ١٦/ ٧١- ٢٠/ ٢٢٤ - ٢١/ ١٠٥، ومعجم المؤلّفين: ١٠/ ٨٧ - ٨٨.

البرغانيّ ﷺ آيات من سورة الجنِّ المباركة من قبيل (هكذا نزلت، هَكَذَا فِي الْكِتَابِ مَخْطُوطَةٌ)، وهذه الألفاظ لو تتبَّعنا الرِّوايات التي وردت فيها وتعليقات العلماء حول بيانها؛ فإنَّنا سنجد المقصود بهكذا عبارة في روايات الأئمَّة عليهم السلام على فرض صحَّتها: «أنَّها نزلت هكذا معنىً بتفسير الرُّوح الأمين»[١]، أو «أن يكون الغرض بيان المقصود منها»[٢]، أو «يعني بهذا المعنى نزلت»[٣]، فيتأكَّد أنَّه «ليس المراد أنَّها كذلك نزلت في أصل القرآن فحذف ذلك»[٤].

وفي هذا السياق نجد بحثًا لطيفًا للدكتور فتح الله المحمَّديّ بعنوان: (سلامة القرآن من التحريف) الذي يقول فيه: «ما ورد في الرِّوايات بتعبير (هكذا تنزيلها) في شأن بعض الآيات معناه: مفادها ومعناها أنَّه نزل من عند الله على النبيّ صلى الله عليه وآله سواء كان آية أو بيانًا لآية، قال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾[٥] فبيان القرآن - على أحد الاحتمالات - أي شرحه وتفسيره وهو على الله تعالى، كما أنّه يُستفاد من إطلاق الآيات الشريفة: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا

(١) شرح أصول الكافي: ٧/ ٥٦.

(٢) بحار الأنوار: ٢٥/ ٣٣٩.

(٣) الوافي: ٣/ ٨٨٥، وتفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ٣/ ٢٠٠، والتفسير الأثري الجامع: ٥/ ٢٨٨، ودراسات في الحديث والمحدثين: ٣١٤، والعقائد الإسلامية: ٤/ ٣٣٣.

(٤) التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف: ٧٨.

(٥) سورة القيامة: ١٦ - ١٩.

﴿وَحْيٌ يُوحَى﴾[1] أنّه نزل على النبيّ صلى الله عليه وآله تفسير الآيات وتبيينها كما نزل عليه القرآن، وهكذا يُستفاد من بعض الأخبار: كما في سُنَن الدارميّ بسنده عن حسَّان بن ثابت قال: «كان جبرئيل ينزل على رسول الله(صلَّى الله عليه [وآله] وسلّم) بالسُّنَّة كما يُنزل عليه بالقرآن»[2]، وعلى هذا نستطيع أن نقول: إنَّ جميع ما قاله النبيُّ صلى الله عليه وآله من تفسير القرآن وتبيينه تنزيل أو تأويل من الله؛ لأنَّه قد يُطلق على بيان النبيّ صلى الله عليه وآله الّذي أخذه من الله في شرح الآيات التأويل أيضًا؛ لأنَّ تأويل القرآن... سواء أكان ما يرجع إليه الكلام شرحًا للمراد من الوحي – غير القرآني – أم لا، وعلى هذا سُمِّي تأويل القرآن قرآنًا، لا بمعنى القرآن المنزل بعنوان المعجز؛ بل بعنوان أنَّه مقروءٌ على النبيّ صلى الله عليه وآله»[3].

فالله(سبحانه وتعالى) تكفَّل ببيان كتابه الكريم في قوله تعالى المذكور آنفًا: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ* فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾، فالوظيفة الإلهيَّة لم تقف عند تنزيل القرآن الكريم أو جمعه، وإنَّما تعدَّت إلى البيان والتفسير، والبيان الإلهيّ قطعًا يأتي من طريق النبيّ صلى الله عليه وآله أو خليفته المعصوم، وعلى أساس ذلك صار البيان الإلهيّ تنزيلًا، وعندما حُذف ذلك البيان بقي القرآن الكريم بلفظه في هذا الكتاب الذي بين أيدينا، وهذا المعنى يؤكِّده الشيخ المفيد(ت: ٤١٣ هـ) (رضوان الله عليه) بقوله: «إنَّه لم ينقص من كلمة، ولا من آية، ولا من سورة؛ ولكن حُذف ما كان مثبتًا في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام من تأويله وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله، وذلك كان ثابتًا منزلًا، وإن لم يكن من جملة كلام الله تعالى الذي هو القرآن المعجز،

(١) سورة النَّجم: ٣ - ٤.

(٢) سُنَن الدارميّ: ١/ ١٤٥.

(٣) سلامة القرآن من التحريف: ٥٩ - ٦٠.

وقد يُسمَّى تأويل القرآن قرآنًا، قال الله تعالى: ﴿وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ فسُمِّي تأويل القرآن قرآنًا، وهذا ما ليس فيه بين أهل التفسير اختلاف»[1].

وهذا المعنى أكَّده السيِّد الخوئيّ رحمه الله بقوله: «إنَّ بعض التنزيل كان من قبيل التفسير للقرآن، وليس من القرآن نفسه»[2]؛ ولذلك أطلق السيِّد عبد الأعلى السبزواريّ رحمه الله (النزول البيانيّ والتفسيريّ) على ما ورد في بعض الرِّوايات بعبارة (هكذا نزلت)، وذلك بقوله: «والمراد بقوله عليه السلام: (هكذا نزلت) هو النزول البيانيّ والتفسيريّ على قلب رسول الله صلى الله عليه وآله»[3]، وإلى ما يشبه ذلك ذهب السيِّد جعفر مرتضى العامليّ[4]، ويؤكِّده أيضًا السيِّد محمَّد عليّ الحلو بقوله: «وليس المقصود من النزول في قول الإمام عليه السلام النزول اللفظيّ؛ أي إنَّ الآية كانت عند التنزيل بهذا اللفظ؛ بل قصد من ذلك عليه السلام – وكما هو دأبهم من القصد بالنزول – المعنى الذي أنزله الله تعالى على نبيِّه، ولا يُتبادر إلى ذهن أحدٍ من قولهم عليهم السلام: هكذا نزلت هذه الآية، أنَّ نزولها اللفظيّ كان هكذا؛ بل إنَّ معناها الذي تلقَّاه رسول الله صلى الله عليه وآله كان هكذا»[5].

وبهذا المعنى أيضًا نُفسِّر ورود عبارة (هَكَذَا فِي الْكِتَابِ مَخْطُوطَةٌ) التي وردت في تفسير إحدى الآيات، على معنى أنَّها مخطوطة في تفسير أمير المؤمنين عليه السلام الذي كان يحوي التنزيل والتأويل بنصِّ الشيخ المفيد

(١) أوائل المقالات: ٨١.

(٢) البيان في تفسير القرآن: ٢٣٠.

(٣) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٣/ ٢٥٣ - ٢٥٤.

(٤) مختصر مفيد: ٧/ ١٣٢.

(٥) ما نزل من القرآن في شأن فاطمة عليها السلام: ٤٨ - ٤٩.

المتقدِّم، وكذلك على نحو ما نصَّ عليه الشيخ أحمد بن عليّ الطبرسيّ(ت: ٦٢٠ هـ)رحمه الله بالوصف للنُّسخة التي جمعها أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «ولقد أحضروا الكتاب كاملًا مشتملًا على التأويل والتنزيل»[١].

وهذا المعنى أشار إليه الشيخ محمَّد صالح المازندرانيّ رحمه الله (ت: ١٠٨١هـ) بقوله: «يعني هذه الآية بهذا اللفظ مخطوطة في الكتاب الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام أو اللوح المحفوظ، وفي بعض النُّسَخ(في الكتاب محفوظة) بالهاء، وفي بعضها(في كتاب محفوظ) بلا هاء»[٢].

(١) الاحتجاج: ١/ ٣٨٣.

(٢) شرح أصول الكافي: ٧/ ٦٩.

الصورة الأولى من تفسير سورة الجنِّ في المخطوط

الصورة الأخيرة من تفسير سورة الجنِّ في المخطوط

## المبحث الثَّاني: النَّصُّ المحقَّق

### سُورَةُ الْجِنّ

**المُجمَع: مكّيّةٌ ثَمَان وعشْرونَ آيةً**(١).

فضلها:

أُبيُّ بن كعب عن النبيّ ﷺ: «من قرأ سورة الجنِّ أُعطيَ بعدد كلِّ جنِّيٍّ وشيطان صدَّق بمحمَّد وكذَّب به عتق رقبة»(٢).

عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «قَالَ: مَنْ أَكْثَرَ قِرَاءَةَ ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ لَمْ يُصِبْهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا شَيْءٌ مِنْ أَعْيُنِ الْجِنِّ، وَلَا نَفْثِهِمْ وَلَا سِحْرِهِمْ وَلَا مِنْ كَيْدِهِمْ، وَكَانَ مَعَ محمَّد ﷺ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَا أُرِيدُ بِهِ بَدَلًا، وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَبْغِيَ عَنْهُ حِوَلًا»(٣).

بسم الله الرحمن الرحيم

[﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا* يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾](٤). ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾

---

(١) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٤٠.

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١٠/ ٤٩، وفضائل القرآن الكريم وخواصّ سوره وآياته: ١/ ٥٠٦.

(٣) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ١٢٠، وبحار الأنوار: ٨٩/ ٣١٨، وكشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء: ٣/ ٤٧٤. في الأصل: «... فِي حَيَاةِ الدُّنْيَا... يَا رَبِّ لَا أُرِيدُ بَدَر حتَّى حِوَلًا». وما أثبتناه من المصدر.

(٤) سورة الجنّ: ١ - ٢.

قيل: والنفر ما بين الثلاثة والعشرة[١].

(والجِنُّ)، قيل: «أجسامٌ عاقلةٌ خفيَّةٌ تغلب عليهم الناريَّة والهوائيَّة»[٢]، وقيل: «نوع من الأرواح المجرَّدة»، وقيل «نفوسٌ بشريَّةٌ مفارقةٌ عن أبدانها»[٣].

وفي المجمَع: «وهم جيل رقاق الأجسام خفيفة على صورة مخصوصة، بخلاف صورة الإنسان والملائكة، فإنَّ المَلك مخلوق من النور، والإنس من الطين، والجِنّ من النَّار»[٤].

﴿فَقَالُوا﴾؛ أي قالت الجن بعضها لبعض: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾؛ لأنَّه مُباين لكلام الخلق في المعنى والفصاحة والنظام، لا يقدر أحد على الإتيان بمثله، وقد تضمَّن أخبار الأولين والآخرين وما كان وما يكون، أجراه الله على يدي رجل من قومٍ أمِّيين فاستعظموه وسمُّوه عجبًا. ﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ على الهدى، والرُّشد خلاف الضَّلال. ﴿فَآمَنَّا بِهِ﴾؛ أي صدَّقنا أنَّه من عند الله. ﴿وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾؛ بل نخلص العبادة لله تعالى.

المَجمَع: «عن ابن عبَّاس قال: ما قرأ رسول الله ﷺ على الجِنِّ، وما رآهم، انطلق رسول الله ﷺ في طائفةٍ من أصحابه عامدين إلى سوق عُكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟ قالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشُّهب، قالوا: ما ذاك إلَّا من شيءٍ حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فمرَّ النَّفر الذين

(١) تفسير أبي السعود: ٩/ ٤٢.

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي): ٥/ ٢٥١.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٤٤. في الأصل: «وهو جيل... فإنَّ المَلَك مخلوتي من النور» وما أثبتناه من المصدر.

أخذوا نحو تهامة بالنبيّ ﷺ، وهو بنخلٍ عامدين إلى سوق عُكاظ، وهو يصلِّي بأصحابه صلاة الفجر، فلمَّا سمعوا القرآن استمعوا له، وقالوا: هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء، فرجعوا إلى قومهم وقالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ فأوحى الله تعالى إلى نبيِّه ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾. رواه البخاري[١] ومسلم[٢] أيضًا في الصحيح.

وعن علقمة بن قيس، قال: قلت لعبد الله بن مسعود: من كان منكم مع النبيّ ﷺ ليلة الجنِّ؟ فقال: ما كان منَّا معه أحد، فقدناه ذات ليلة ونحن بمكة، فقلنا: اغْتِيل رسول الله ﷺ، أو اسْتُطير، فانطلقنا نطلبه من الشِّعاب، فلقيناه مقبلًا من نحو حِراء، فقلنا: يا رسول الله، أين كنت؟ لقد أشفقنا عليك، وقلنا له: بتنا الليلة بشرِّ ليلةٍ بات بها قومٌ حين فقدناك، فقال لنا: إنَّه أتاني داعي الجنِّ، فذهبت أقرؤهم القرآن، فذهب بنا فأرانا آثارهم، وآثار نيرانهم، فأمَّا أن يكون صحبه منَّا أحدٌ فلم يصحبه، وعن أبي روق قال: هم تسعة نفرٍ من الجنِّ. قال أبو حمزة الثماليّ: وبلغنا أنَّهم من بني الشيصبان، وهم أكثر الجنِّ عددًا، وهم عامَّة جنود إبليس. وقيل: كانوا سبعة نفرٍ من جنِّ نصيبين، رآهم النبيّ ﷺ فآمنوا به، وأرسلهم إلى سائر الجنِّ[٣].

القمِّيّ في سورة الأحقاف عند قوله: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ﴾

(١) صحيح البخاري: ١/ ١٥٤، سُنَن الترمذي: ٥/ ٤٢٦، السُنَن الكبرى: ١٠/ ٣١٤.

(٢) صحيح مسلم: ١/ ٣٣١.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٤٤ - ١٤٥، في الأصل«... سوق عكاك... من نحو عراء... وعن أبي ردن قال: هم تسعة نفرٍ من الجنِّ»، وما أثبتناه من المصدر.

الآيـة[1]؛«وكان سـبب نـزول هذه الآية أنَّ رسـول الله ﷺ خرج مـن مكَّة إلى سـوق عُكاظ، ومعه زيد[2] بن حارثة يدعو الناس إلى الإسلام فلم يجبه أحد، ولـم يجد من يقبله، ثمَّ رجع إلى مكَّة، فلمَّا بلـغ موضعًا يقال له: وادي مجنَّة تهجَّد بالقرآن في جوف الليل، فمرَّ به نفرٌ من الجنِّ، فلمَّا سمعوا قراءة رسول الله ﷺ اسـتمعوا له، فلمَّا سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض: ﴿أَنْصِتُوا﴾؛ يعني اسـكتوا، ﴿فَلَمَّا قُضِيَ﴾؛ أي فرغ رسـول الله ﷺ من القراءة، ﴿وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِيـنَ قَالُـوا يَـا قَوْمَنَا﴾ إلى قوله: ﴿فِـي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[3] فجاؤوا إلى رسـول الله ﷺ فأسلموا وآمنوا وعلَّمهم رسول الله ﷺ شرائع الإسلام، فأنزل الله على نبيِّه: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْـتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ السـورة كلَّها فحكى الله قولهم، وولَّى عليهم رسـول الله ﷺ منهم، وكانوا يعودون إلى رسـول الله ﷺ في كلِّ وقتٍ، فأمر رسـول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام أن يعلِّمهـم ويفقِّههم، فمنهم مؤمنون، ومنهم كافرون، وناصبـون، ويهود، ونصارى، ومجوس، وهم ولد الجانّ»[4].

الخصـال: عن الصـادق عليه السلام قـال: «الجنُّ علـى ثلاثة أجـزاء: فجزء مع الملائكة، وجزء يطيرون في الهواء، وجزء كلاب وحيَّات»[5].

الكافي عن سـعد الإسـكاف قال: «أتيت أبا جعفر عليه السلام فـي بعض ما أتيته

(١) سورة الأحقاف: ٢٩.

(٢) في المصدر(يزيد)، وما أثبتناه هو الصواب.

(٣) سورة الأحقاف: ٢٩ - ٣٢.

(٤) تفسـير القمِّيّ: ١٠/ ٢٩٩-٣٠٠، والبرهان في تفسـير القرآن: ٥/ ٤٨، في الأصل: «... ولم يجد أحدًا يقبله... يقال له وادي مجنة تهجَّد في القرآن...» وما أثبتناه من المصدر.

(٥) الخصال: ١٥٤، بحار الأنوار: ٦٠/ ٧٨.

فجعل يقول: لا تعجل حتَّى حميت الشمس عليَّ، وجعلت أتتبَّع الأفياء، فما لبث أن خرج عليَّ قومٌ كأنَّهم الجراد الصُّفُر، عليهم البتوت قد انتهكتهم العبادة، قال: فو الله لأنساني ما كنت فيه من حسن هيئة القوم، فلمَّا دخلت عليه قال لي: أراني قد شققت عليك، قلت: أجل والله لقد أنساني ما كنت فيه قومٌ مرُّوا بي، لم أر قومًا أحسن هيئة منهم في زيِّ رجلٍ واحدٍ كأنَّ ألوانهم الجراد الصُّفُر، قد انتهكتهم العبادة فقال: يا سعد رأيتهم؟ قلت: نعم، قال أولئك إخوانك من الجنِّ، قال: فقلت: يأتونك؟ قال: نعم، يأتوننا يسألوننا عن معالم دينهم وحلالهم وحرامهم»[١].

ومنه عَنِ ابْنِ جَبَلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «كُنَّا بِبَابِهِ فَخَرَجَ عَلَيْنَا قَوْمٌ أَشْبَاهُ الزُّطِّ، عَلَيْهِمْ أُزُرٌ وأَكْسِيَةٌ، فَسَأَلْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْهُمْ، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ إِخْوَانُكُمْ مِنَ الْجِنِّ»[٢].

بيان الزُّطّ: «جِنْس مِنَ السُّودان والهنُود»[٣].

ومنه مسندًا«عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ، قَالَ: أَوْصَانِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام بِحَوَائِجَ لَه بِالْمَدِينَةِ، فَخَرَجْتُ فَبَيْنَا أَنَا بَيْنَ فَجِّ الرَّوْحَاءِ[٤] عَلَى رَاحِلَتِي، إِذَا إِنْسَانٌ يَلْوِي ثَوْبَه، قَالَ: فَمِلْتُ إِلَيْه وظَنَنْتُ أَنَّه عَطْشَانُ، فَنَاوَلْتُه الإِدَاوَةَ، فَقَالَ لِي: لَا حَاجَةَ لِي بِهَا، ونَاوَلَنِي كِتَابًا طِينُه رَطْبٌ، قَالَ: فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ، إِذَا خَاتَمُ



(١) الكافي: ١/ ٣٩٤، والوافي: ٣/ ٦٣٨. في الأصل: «...في زمن رجلٍ واحدٍ...»، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الكافي: ١/ ٣٩٤ - ٣٩٥. في الأصل: «ومنه عن ابن جبل قال كنَّا بباب أبي عبد الله عليه السلام فخرج علينا قوم أشباه الخط...». وما أثبتناه من المصدر.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٣٩٥.(مادة: زطط).

(٤) في الأصل(روحا) وما أثبتناه من المصدر.

أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقُلْتُ: مَتَى عَهْدُكَ بِصَاحِبِ الْكِتَابِ؟ قَالَ: السَّاعَةَ، وإِذَا فِي الْكِتَابِ أَشْيَاءُ يَأْمُرُنِي بِهَا، ثُمَّ الْتَفَتُّ، فَإِذَا لَيْسَ عِنْدِي أَحَدٌ، قَالَ: ثُمَّ قَدِمَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَلَقِيتُه، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، رَجُلٌ أَتَانِي بِكِتَابِكَ وطِينُه رَطْبٌ، فَقَالَ: يَا سَدِيرُ إِنَّ لَنَا خَدَمًا مِنَ الْجِنِّ، فَإِذَا أَرَدْنَا السُّرْعَةَ بَعَثْنَاهُمْ، وفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى، قَالَ: إِنَّ لَنَا أَتْبَاعًا مِنَ الْجِنِّ كَمَا أَنَّ لَنَا أَتْبَاعًا مِنَ الإِنْسِ، فَإِذَا أَرَدْنَا أَمْرًا بَعَثْنَاهُمْ»[1].

بيان: الفج، الطريق بين الجبلَيْن، أو الطريق الواسع[2].

والروحا: «بينَ الحَرَمَيْنِ على ثلاثين أو أربعينَ مِيلًا من المَدينةِ»[3] على ما ذكره القاموس، قال: «لوى بثوبه: أشار»[4].

وفي النهاية فيه: «أنَّ جبرئيل عليه السلام رفع أرض قوم لوط، ثمَّ ألوى بها حتَّى سمع أهل السَّماء ضغاء كلابهم؛ أي ذهب بها، يقال: ألوت به العنقاء؛ أي أطارته، وعن قتادة مثله، وقال فيه: ثمَّ ألوى بها في جوِّ السَّماء»[5].

الكافي: عن حَكِيمَة بِنْت مُوسَى، قَالَتْ: «رَأَيْتُ الرِّضَا عليه السلام وَاقِفًا عَلَى بَابِ

---

(١) الكافي: ١/ ٣٩٥، الوافي: ٣/ ٦٣٩. في الأصل: «وصاني أبو جعفر عليه السلام... فج روحا». وما أثبتناه من المصدر.

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة: ١/ ٣٣٣.(مادة: فجج).

(٣) القاموس المحيط: ١/ ٢٢١. ويُقال في سبب تسميتها: «رجع تبّع من قتال أهل المدينة يريد مكّة نزل بالرّوحاء فأقام بها وأراح فسماها الروحاء، وسئل كثير لم سمّيت الروحاء روحاء، فقال: لانفتاحها ورواحها». معجم البلدان: ٣/ ٧٦. وقد ضبطها المصنِّف(روحا) وفي المصدر(روحاء).

(٤) القاموس المحيط: ١/ ٢٢٥.(مادة: الرَّوح)

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٢٧٩.

بَيْتِ الْحَطَبِ، وهُوَ يُنَاجِي ولَسْتُ أَرَى أَحَدًا، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي لِمَنْ تُنَاجِي؟ فَقَالَ: هَذَا عَامِرٌ الزَّهْرَائِيُّ أَتَانِي يَسْأَلُنِي ويَشْكُو إِلَيَّ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ كَلَامَه، فَقَالَ لِي: إِنَّكِ إِنْ سَمِعْتِ به حُمِمْتِ سَنَةً، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَه، فَقَالَ لِيَ: اسْمَعِي فَاسْتَمَعْتُ فَسَمِعْتُ شِبْه الصَّفِيرِ، ورَكِبَتْنِيَ الْحُمَّى فَحُمِمْتُ سَنَةً»[١].

إلى غير ذلك من الأخبار الدَّالة على إتيانهم عندهم عليهم السلام؛ لأخذ مسائلهم[٢].

البصائر مسندًا «عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ والْمَدِينَةِ، إِذَا الْتَفَتَ عَنْ يَسَارِه فَإِذَا كَلْبٌ أَسْوَدُ، فَقَالَ: مَا لَكَ قَبَّحَكَ اللَّه مَا أَشَدَّ مُسَارَعَتَكَ! فَإِذَا هُوَ شَبِيه بِالطَّائِرِ، فَقُلْتُ: مَا هَوَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ فَقَالَ: هَذَا عتم بَرِيدُ الْجِنِّ، مَاتَهِشَامٌ السَّاعَةَ، فهُوَ يَطِيرُ يَنْعَاه فِي كُلِّ بَلْدَةٍ»[٣].

الاحتجاج: عن الحسين بن علي عليه السلام أنَّ عليًّا عليه السلام قال لبعض اليهود: «إنَّ الشياطين سُخِّرت لسليمان، وهي مقيمة على كفرها، ولقد سُخِّرت لنبوَّة محمَّد صلى الله عليه وآله الشياطين بالإيمان، فأقبل إليه من الجِنَّة التسعة من أشرافهم، واحد من جنِّ نصيبين، والثمان من بني عمرو بن عامر من الأحجة منهم شضاه، ومضاه، والهملكان، والمرزبان، والمازمان، ونضاه، وهاضب، وهضب، وعمرو»[٤].

---

(١) الكافي: ١/ ٣٩٦. في الأصل «... هذا عمر الزهراني»، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) للمزيد من هكذا روايات يراجع منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل عليهم السلام، فإنَّ مؤلِّفه الشيخ عباس القمّيّ (ت: ١٣٥٩ هـ) رحمه الله قد أورد مجموعة منها وذلك بدءًا من الجزء الأوَّل الصفحة: ١/ ٩٨.

(٣) بصائر الدرجات: ١١٦. في الأصل: «... ما هو أشدّ مسارعتك، وإذ هو شبيه بالطَّاير، فقلت: ما هذا جُعلت فداك، فقال هذا عثمان بريد الجنِّ...»، وكذلك ورد باختلافٍ يسير في بعض الألفاظ في الكافي: ٦/ ٥٥٣، ووسائل الشيعة: ١١/ ٥٣٢.

(٤) الاحتجاج: ١/ ٣٣٠. في الأصل: «... فأقبل إليه الجن التسعة من أشرفهم... منهم

﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ (١)

والمعنى تعالى جلال ربِّنا وعظمته عن اتِّخاذ الصاحبة والولد، عن الحسن ومجاهد(٢)، وقيل معناه: تعالت صفات الله التي هي له خصوصًا، وهي الصِّفات العالية التي ليست للمخلوقين(٣)، وقيل معناه: جلَّ ربُّنا في صفاته فلا يجوز عليه صفات الأجسام والأعراض(٤)، وقيل: تعالى قدرة ربِّنا(٥)، وقيل: تعالى ذكره(٦)، وقيل: تعالى فعله وأمره(٧)، وقيل: «علا ملك ربِّنا»(٨)، وقيل: تعالى آلاؤه ونعمه على الخلق(٩).

وفي المَجمَع: الجميع يرجع إلى معنى واحد، وهو العظمة والجلال(١٠).

ومنه قول أنس بن مالك: «كان الرجل إذا قرأ سورة البقرة جدَّ في أعيننا؛ أي عظم»(١١). وقال الربيع بن أنس إنَّه قال: «ليس لله تعالى جدٌّ، وإنَّما قالته

---

شنطاء... ونضه وحاضب، وعمرو، ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾» وما أثبتناه من المصدر.

(١) سورة الجن: ٣.

(٢) ينظر: بحار الأنوار: ١٨/ ١٨٠.

(٣) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٤٥.

(٤) ينظر: المصدر نفسه.

(٥) ينظر: بحار الأنوار: ١٨/ ١٨٠.

(٦) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٤٥.

(٧) ينظر: بحار الأنوار: ١٨/ ١٨٠.

(٨) مجاز القرآن: ٢/ ٢٧٢، والكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١٠/ ٥.

(٩) ينظر: بحار الأنوار: ١٨/ ١٨٠.

(١٠) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٤٥.

(١١) المصدر نفسه: ١٠/ ١٤٥.

الجنُّ بجهالةٍ، فحكاه سبحانه كما قالت»[١]، وُروي ذلك عن أبي جعفر الباقر عليه السلام[٢]، وأبي عبد الله عليه السلام[٣].

القمّي قوله: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ إلخ، قال: «هو شيءٌ قالته الجِنُّ بجهالة فلم يرضه الله منهم، ومعنى ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ أي بخت ربنا»[٤].

ثمَّ روى مسندًا عن عبد الله بن سيار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الجِنِّ: «﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾، فقال: شيء كذبه الجنُّ فقصَّه الله كما قال»[٥].

كتاب الخصال عن أبي جعفر عليه السلام قال: «شيئان يفسد الناس بهما صلاتهم: قول الرجل: تبارك اسمك وتعالى جدُّك، وإنَّما هو شيء قالته الجنُّ بجهالةٍ فحكى الله عنهم، وقول الرجل: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين»[٦].

---

(١) زبدة التفاسير: ٧/ ٢٠٧.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٤٥، وزبدة التفاسير: ٧/ ٢٠٧.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٤٥.

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٨، والبرهان في تفسير القرآن: ٥/ ٥٠٦.

(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٨ - ٣٨٩، وبحار الأنوار: ٦٠/ ٩٨.

(٦) الخصال: ٥٠، وتهذيب الأحكام: ٢/ ٣١٦، ووسائل الشيعة: ٦/ ٤٠٩. عَنْون صاحب الوسائل الباب الذي ذكر فيه هذه الرواية بقوله: (باب كراهة قول تبارك اسمك وتعالى جدّك في التشهّد، وعدم جواز التسليم قبل الفراغ)، ثمّ استدلَّ على أنَّ الفساد يتحقَّق في الصلاة بقول: (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) فيما إذا قاله المصلِّي في التشّهد الأوسط؛ لأنَّه إيذانًا بانتهاء الصلاة، واستدلَّ على ذلك بقول الإمام الرضا عليه السلام في كتابه إلى المأمون«قال: ولا يجوز أن تقول في التشّهّد الأول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين؛ لأنَّ تحليل الصلاة التسليم فإذا قلت هذا فقد سلَّمت» ينظر: وسائل الشيعة: ٦/ ٤٠٩ - ٤١٠.

[﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾][1]

﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾

إبليس أو غيره من مَرَدة الجنِّ.

﴿عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ القمِّي: «أي ظُلمًا»[2]، وفي مجمل اللغة: شطت الدار: بعدت، والشطاط: البعد[3]، إلى قوله: واشتطَّ فلان في السوم، إذا أبعد. والشطط: مجاوزة القدر، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾. قال أبو عبيد: شططت على فلان وأشططت، وهو الجور في الحكم[4].

الجوامع: «وهو الكَذِبُ في التَّوحيدِ، والعَدْلِ والشَّطَطُ: مُجَاوَزَةُ الحدِّ، ومنْهُ: أَشَطَّ في القَوْلِ إذا أَبْعَدَ فيهِ؛ أيّ يقُولُ قَولًا هو في نَفْسِهِ شَطَطٌ لِفَرْطِ ما أَشَطَّ فيهِ، وهو نسْبَةُ الصَّاحبةِ والوَلَدِ إلى الله»[5].

﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾[6].

أيّ ظنَنّا أنَّ أحدًا منهما لن يكذب على الله، ولن يقول عليه ما ليس بحقٍّ، فكنَّا نصدِّقهم فيما أضافوه إليه حتَّى تبيَّن لنا بالقرآن كذبهم،

(١) سورة الجن: ٤.

(٢) تفسير القمِّيّ: ٢/ ٣٨٨.

(٣) مجمل اللغة: ١/ ٤٩٦.

(٤) ينظر: المصدر نفسه. في الأصل: «...واشتطَّ فلان في النوم...»، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) تفسير جوامع الجامع: ٣/ ٦٥١.

(٦) سورة الجنّ: ٥.

﴿كَذِبًا﴾ قولًا كذبًا؛ أي مكذوبًا فيه.

وقُـرئ ﴿لَنْ تَقُولَ﴾، وعلى هذا فيكون ﴿كَذِبًـا﴾ مصدرًا وقع موقع تقوَّل؛ لأنَّ التقوِّل لا يكون إلَّا كذبًا[١].

[﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾][٢]

﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ﴾.

الجوامع: «أَنَّ العَرَبَ كانَ إذا أَمسـى أَحَدُهُم في وَادٍ قَفْرٍ وَخَافَ على نَفْسِهِ قَالَ: أَعُوذُ بسـيِّدِ هذا الوَادي من سُفَهَاءِ قَومِهِ؛ يُريدُ الجِنَّ وكَبيرَهُم ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾؛ أي فَزَادَ الجِنُّ الإِنْسَ رَهَقًا بإغْوائِهِم وإضْلالِهِم لاسـتِعَاذَتِهِم بِهِم، أو فَزَادَ الإِنْسُ الجِنَّ رَهَقًا؛ أي طُغْيانًا واستِكْبارًا لاستِعَاذَتِهِم بِهِم، يقُولُونَ: سدْنَا الجِنَّ والإِنْسَ، والرَّهَقُ: غِشْيَانُ المَحَارِمِ»[٣].

القمِّي مسـندًا عن زرارة عن الباقر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَأَنَّـهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾«قال: الرجل ينطلق إلى الكاهن الذي كان يوحي إليه الشيطان، فيقول: قل لشيطانك إنَّ فلانًا قد عاذ بك»[٤].

ومنـه في الآية«قـال: كان الجنُّ ينزلون على قومٍ مـن الإنس، ويخبرونهم بالأخبار التي سـمعوها في السماء، من قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان الناس

(١) ينظر: تفسير جوامع الجامع: ٣/ ٦٥٢، وتفسير أبي السعود: ٩/ ٤٣.

(٢) سورة الجنِّ: ٦.

(٣) تفسـير جوامع الجامع: ٣/ ٦٥٢. في الأصل: «الوَادي من سُـفَهَاءِ قَومِهِ»، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) تفسير القمِّيّ: ٢/ ٣٨٩. والبرهان في تفسير القرآن: ٥/ ٥٠٧.

يكهنون بما أخبروهم الجنُّ، قوله ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾؛ أي خسرانًا»[١].

﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾[٢].

الجوامع: «أي وأَنَّ الإِنْـسَ ظَنُّوا ﴿كَمَا ظَنَنْتُمْ﴾، وهو من كَلاَمِ الجِنِّ يقُولُهُ بَعْضُهُم لبَعْـض»[٣]، وقيلَ: «الآيَتَانِ من جُملَةِ الوَحْـيِ، والضَّميرُ في ﴿وَأَنَّهُم ظَنُّواْ﴾ للجِنِّ، والخِطَابُ في ﴿كَمَا ظَنَنْتُمْ﴾ لِكفَّارِ قُرَيْش»[٤].

أقول: ولعلَّ المراد أنَّ الجنَّ مع تمرُّدهم وعتوِّهم لمَّا سـمعوا القرآن آمنوا واهتدوا به، فأنتم معاشـر الأعراب أولى بالتفكّـر والتدبُّر لتؤمنوا وتهتدوا مع أنَّ الرسول من جنسكم، ولسانه لسانكم.

[﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾][٥].

﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾

قيل: أي مسسـناها[٦]، وقيل: معنـاه طلبنا الصعود إلى السـماء[٧]، وقيل: التمسنا قرب السماء لاستراق السماع[٨].

﴿فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾

أي حفظة من الملائكة شدادًا وشهبًا، والتقدير: ملئت السماء من الحرس

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٩، وبحار الأنوار: ٦٠/ ٩٩.

(٢) سورة الجنِّ: ٧.

(٣) تفسير جوامع الجامع: ٣/ ٦٥٢.

(٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٤/ ١٦٧.

(٥) سورة الجنِّ: ٨.

(٦) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٤٩.

(٧) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٤٧.

(٨) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٤٩.

والشهب، وهو جمع شهابٍ، وهو نور يمتدُّ من السماء كالنار[1].

الاحتجاج: عن عليٍّ عليه السلام في حديثٍ يذكر فيه مناقب الرسول صلى الله عليه وآله، وفيه: «ولقد رأى الملائكة ليلة ولد تصعد، وتنزل، وتسبِّح، وتقدِّس، وتضطرب النجوم وتتساقط، علامة لميلاده، ولقد همَّ إبليس بالظعن في السماء لمَّا رأى من الأعاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة، والشياطين يسترقون السمع، فلمَّا رأوا العجائب أرادوا أن يسترقوا السمع، فإذا هم قد حُجبوا من السماوات كلِّها، ورُموا بالشُّهب دلالة لنبوَّته»[2].

[﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾][3].

﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾

أي لاسترق السَّمع؛ أي كان يتهيَّأ لنا فيما قبل القعود في موضع الاستماع؛ لنسمع منها صوت الملائكة وكلامهم.

الاحتجاج عن الصَّادق عليه السلام في حديثٍ: «وأمَّا أخبار السماء فإنَّ الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السَّمع إذ ذاك، وهي لا تُحجَب، ولا تُرجَم بالنجوم، وإنَّما مُنعت من استراق السمع؛ لئلَّا يقع في الأرض سبب تشاكل الوحي من خبر السماء، فيلبس على أهل الأرض ما جاءهم عن الله؛ لإثبات الحُجَّة، ونفي الشُّبهة، وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها، ثمَّ يهبط بها إلى الأرض، فيقذفها إلى الكاهن، فإذا قد زاد كلمات من عنده، فيخلط الحقُّ بالباطل، فما أصاب الكاهن من خبر ممَّا

(١) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٤٧، وبحار الأنوار: ١٨/ ٨١.

(٢) الاحتجاج: ١/ ٣٣١ - ٣٣٢، في الأصل: «... ولقد همَّ إبليس بالطعن في السماء...»، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) سورة الجنِّ: ٩.

كان يخبر به، فهو ما أدَّاه إليه الشيطان لما سمعه، وما أخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه، فمنذ مُنعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة... قال: وكيف صعدت الشياطين إلى السماء، وهم أمثال الناس في الخلقة والكثافة، وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليهما السلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم؟ قال: غلظوا لسليمان كما سُخِّروا، وهم خلق رقيق، غذاؤهم النسيم، والدليل على كلِّ ذلك صعودهم إلى السماء لاستراق السمع، ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إليها بسُلَّمٍ أو بسببٍ»[1].

﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ﴾ منَّا ذلك، ﴿يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾ يُرمى به ويُرصد له.

وعَنْ مَعْمَر: قُلْتُ للزُّهَرِيِّ: أَكَانَ يُرْمَى بالنُّجُومِ في الجاهليَّةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: أَرَأَيْتَ قَولَهُ: ﴿إِنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها﴾ الآية، قال: غُلِّظَ وشُدِّد أمرُها حين بُعث النبيّ صلى الله عليه وآله[2].

قال البلخيّ: «إنَّ الشُّهب كانت لا محالة فيما مضى من الزمان، غير أنَّه لم يكن يُمنع بها الجنُّ عن صعود السَّماء، فلمَّا بُعث النبيّ صلى الله عليه وآله مُنِع بها الجنُّ من الصعود»[3].

---

(١) الاحتجاج: ٢/ ٨١، وبحار الأنوار: ١٠/ ١٦٨ - ١٦٩. في الأصل: «شياكل... وكان الشيصان... فهو ممَّا أداه إليه الشيطان ممَّا سمعه... فقال: كيف صعدت... لمَّا سخروا وهم...»، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) ينظر: تأويل مشكل القرآن: ٢٤٢، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٤/ ١٦٨، ومجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٤٧، وبحار الأنوار: ١٨/ ٨٢.

(٣) التبيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٥٠، ومجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٤٧. في الأصل: «غير أنَّه لم يكن بها الجنُّ عن سعود السماء»، وما أثبتناه من المصدر.

أقـول: ببالي أنِّي رأيت في الحديث أنَّ قبل تولُّد عيسـى علـى نبيِّنا وعليه السَّلام كانوا يصعدون السَّـماوات السَّبع، وبعد تولُّده منعت عن جملةٍ منها؛ ولكن يصعدون، فبعد تولُّد نبيِّنا ﷺ مُنِعت عن السَّماوات بالكلِّيَّة[1].

النهج: «وأَقَامَ رَصَدًا مِنَ الشُّهُبِ الثَّوَاقِبِ عَلَى نِقَابِهَا»[2].

[﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾].

﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾[3].

الجوامع: «يقُولُونَ: لمَّا حَدَثَ هذا الحَادِثُ من كَثْرَةِ الرَّجْمِ والمَنْعِ الكُلِّي مـن الاسـتِرَاقِ قُلْنا: ما هذا إلَّا لأَمْرٍ أَرَادَهُ اللهُ بأهـل الأَرْضِ، ولا يَخْلُو من أَن يكُونَ شَرًّا» بمن ﴿أُرِيدَ﴾؛ أي عَذَابًا.

﴿أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾[4].

أي رَحْمَةً.

---

(١) ورد فـي الرِّوايـات الشـريفة هـذا الأمر في الشـيطان، ومن ذلـك ما ورد«عن أبـي عبد الله الصـادق عليه السلام، قال: كان إبليس(لعنه الله) يخترق السَّـماوات السَّـبع، فلمَّا ولد عيسـى عليه السلام حُجب عن ثلاث سماوات، وكان يخترق أربع سماوات، فلمَّا وُلد رسول الله ﷺ حُجِب عن السَّبع كلِّها، ورميت الشياطين بالنجوم»، والحديث طويل أخذنا منه موضع الشَّاهد.الأمالي، الشـيخ الصـدوق: ٣٦٠، ومـرآة العقول في شـرح أخبـار آل الرسـول: ٢٦/ ٣٥٩ - ٣٦٠. وأمَّـا مـن كتب العامَّة فرُوي«عَن ابْـن عَبَّاس أَنَّه قَالَ: إِنَّ الشَّـيَاطِين كَانَت لَا تُحجب عَن السَّمَوَات، فَلَمَّا ولد عِيسَى عليه السلام مُنِعت من ثَلَاث سماوات، فَلَمَّا ولد رَسُول الله(صلَّى الله عَلَيْهِ [وآله] وَسلَّم) مُنعت من السَّمَاوَات كلِّهَا». كشف المشكل من حديث الصحيحين: ٢/ ٣٧٠، والكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري: ٢/ ٤٠٠.

(٢) نهج البلاغة: ١٢٨

(٣) سورة الجنِّ: ١٠.

(٤) تفسير جوامع الجوامع: ٣/ ٦٥٣ - ٦٥٤. في الأصل: «والمَنْعِ الكُلِّي من الأشراق»، وما أثبتناه من المصدر.

القمِّيّ مسندًا عن الحسين بن زياد عن الصادق عليه السلام في قوله: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ﴾ الآية«فقال: لا، بل؛ والله شرٌّ أريد بهم حين بايعوا معاوية، وتركوا الحسن بن عليّ عليهما السلام»[1].

[﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾][2].

﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ﴾

الذين عملوا الصَّالحات المخلصون الأبرار.

﴿وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾

وهم المقتصدون في المصالح، أو أراد الصَّالحين.

﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾

أي فرقًا شتَّى على مذاهب متعدِّدة، وأهواء مختلفة، من مسلمٍ، وكافرٍ، وصالحٍ ودون صالحٍ[3]، وقيل: قددًا ألوانًا شتَّى مختلفين[4]، وقيل: فرقًا مباينة كل فرقة تباين صاحبتها كما يباين المقدود بعضه من بعض[5].

المجمع: والقدد: «القطع جمع قدَّة»[6]، وعن السُّديّ: الجنُّ مثلكم فيهم

(١) تفسير القمِّيّ: ٢/ ٣٩١، والبرهان في تفسير القرآن: ٥/ ٥٠٨.

(٢) سورة الجنِّ: ١١.

(٣) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٥٢.

(٤) مَجمَع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٥٠.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) مَجمَع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٤٩.«ولد الجان فيهم مؤمنون وكافرون... ويختلف أديانهم... وليس فيهم مؤمنون».

قدريَّة ومرجئة ورافضة وشيعة[1].

القمِّـيّ: «﴿وَالْجَـانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّـمُومِ﴾[2] قال: هو أبو إبليس، وقال: الجنُّ من ولـد الجان منهم مؤمنون، ومنهم كافرون، ويهود ونصارى، وتختلـف أديانهم، والشـياطين من ولد إبليس، وليس فيهـم مؤمن إلَّا واحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس»[3].

فضائل ابن شاذان، يرفعه إلى الحسن بن عليٍّ عليه السلام عن جدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: بينا أنا ذات يوم جالس؛ إذْ دخل علينا رجل طويل كأنَّه النخلة، فقال عليه السلام: هذا ليس من ولد آدم، فدنا الرجل، فسلَّم فقال عليه السلام: من تكون؟ قال: أنا الهام ابن الهيم بن لا قيس بن إبليس، قال: بينك وبين إبليس أبوان، قال: نعم، قال: وكم تعدّ من السنين؟ قال: لمَّا قتل قابيل هابيل كنت غلاما بين الغلمان، أفهم الكلام، وأدور الآجام، وآمر بقطيعة الأرحام، فقال صلى الله عليه وآله: بئس السـيرة تُذكر إن بقيت عليها، فقال: كلّا يا رسـول الله، إنِّي مؤمن تائب آمنت على يد نوح عليه السلام عاتبته على دعائه على قومه، وصاحبت بعده هود عليه السلام فكنت أصلِّي بصلاته، إلى قوله بعد ذكر مصاحبته لكثيرٍ من الأنبياء، وكلّهم بشّـرني بك وسـألني أن أقرأ عليك السلام، فقال صلى الله عليه وآله: وعليك السلام، فسل حاجتك، قال يا رسول الله: حاجتي أنْ تأمر أمَّتـك أن لا يخالفوا أمر الوصيِّ، فإنِّي رأيت الأمم الماضية، إنِّما هلكوا بتركها أمر الوصي، فدفعه إلى عليٍّ عليه السلام وعلَّمه سـورًا من القرآن،

(١) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١٠/ ٥١.

(٢) سورة الحجر: ٢٧.

(٣) تفسـير القمِّيّ: ١/ ٣٧٥، وبحار الأنوار: ١٨/ ٨٥. في الأصل «ولد الجانّ فيهم مؤمنون وكافرون... ويختلف أديانهم... وليس فيهم مؤمنون»، وما أثبتناه من المصدر.

ثمَّ غاب عنه وحضر عنده ليلة الهرير[1]، وقاتل معه، أي الصباح، ثمَّ غاب[2].

الكافي مسنداً «عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: كُنْتُ مُزَامِلًا لِجَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، فَلَمَّا أَنْ كُنَّا بِالْمَدِينَةِ دَخَلَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَوَدَّعَه، وخَرَجَ مِنْ عِنْدِه وهُوَ مَسْرُورٌ، حَتَّى وَرَدْنَا الأُخَيْرِجَةَ أَوَّلَ مَنْزِلٍ نَعْدِلُ مِنْ فَيْدَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَوْمَ جُمُعَةٍ، فَصَلَّيْنَا الزَّوَالَ، فَلَمَّا نَهَضَ بِنَا الْبَعِيرُ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ طُوَالٍ آدَمَ مَعَه كِتَابٌ فَنَاوَلَه جَابِرًا، فَتَنَاوَلَه فَقَبَّلَه ووَضَعَه عَلَى عَيْنَيْه، وإِذَا هُوَ مِنْ محمَّد بْنِ عَلِيٍّ إِلَى جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، وعَلَيْه طِينٌ أَسْوَدُ رَطْبٌ، فَقَالَ لَه: مَتَى عَهْدُكَ بِسَيِّدِي؟ فَقَالَ: السَّاعَةَ، فَقَالَ لَه: قَبْلَ الصَّلَاةِ أَوْ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَقَالَ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَفَكَّ الْخَاتَمَ وأَقْبَلَ يَقْرَؤُه ويَقْبِضُ وَجْهَه حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِه، ثُمَّ أَمْسَكَ الْكِتَابَ فَمَا رَأَيْتُه ضَاحِكًا ولَا مَسْرُورًا حَتَّى وَافَى الْكُوفَةَ، فَلَمَّا وَافَيْنَا الْكُوفَةَ لَيْلًا بِتُّ لَيْلَتِي، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُه إِعْظَامًا لَه، فَوَجَدْتُه قَدْ خَرَجَ عَلَيَّ وفِي عُنُقِه كِعَابٌ قَدْ عَلَّقَهَا، وقَدْ رَكِبَ قَصَبَةً وهُوَ يَقُولُ:

أَجِدُ مَنْصُورَ بْنَ جُمْهُورٍ أَمِيرًا غَيْرَ مَأْمُورِ

وأَبْيَاتًا مِنْ نَحْوِ هَذَا، فَنَظَرَ فِي وَجْهِي ونَظَرْتُ فِي وَجْهِه فَلَمْ يَقُلْ لِي شَيْئًا، ولَمْ أَقُلْ لَه، وأَقْبَلْتُ أَبْكِي لِمَا رَأَيْتُه واجْتَمَعَ عَلَيَّ وعَلَيْه الصِّبْيَانُ والنَّاسُ، وجَاءَ حَتَّى دَخَلَ الرَّحَبَةَ وأَقْبَلَ يَدُورُ مَعَ الصِّبْيَانِ، والنَّاسُ يَقُولُونَ: جُنَّ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ جُنَّ، فَوَ اللَّه مَا مَضَتِ الأَيَّامُ حَتَّى وَرَدَ كِتَابُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى وَالِيه، أَنِ انْظُرْ رَجُلًا يُقَالُ لَه جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ فَاضْرِبْ عُنُقَه، وابْعَثْ إِلَيَّ بِرَأْسِه، فَالْتَفَتَ إِلَى جُلَسَائِه، فَقَالَ لَهُمْ: مَنْ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ؟ قَالُوا:

(١) في الأصل «ليلة الحرير» وهو خطأ في النسخ.

(٢) ينظر: الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٢٠.

أَصْلَحَكَ اللَّه؛ كَانَ رَجُلًا لَه عِلْمٌ وفَضْلٌ وحَدِيثٌ وحَجَّ فَجُنَّ، وهُوَ ذَا فِي الرَّحَبَةِ مَعَ الصِّبْيَانِ عَلَى الْقَصَبِ يَلْعَبُ مَعَهُمْ، قَالَ: فَأَشْرَفَ عَلَيْه فَإِذَا هُوَ مَعَ الصِّبْيَانِ يَلْعَبُ عَلَى الْقَصَبِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّه الَّذِي عَافَانِي مِنْ قَتْلِه، قَالَ: ولَمْ تَمْضِ الأَيَّامُ حَتَّى دَخَلَ مَنْصُورُ بْنُ جُمْهُورٍ الْكُوفَةَ، وصَنَعَ مَا كَانَ يَقُولُ جَابِرٌ»[1].

وفي رواية الاختصاص«فكتب إلى هشام بن عبد الملك: أنَّك كتبت إليَّ في أمر هذا الرجل الجعفيّ، وأنَّه جُنَّ، فكتب إليه دعه، قال: فما مضت الأيَّام حتَّى جاء منصور بن جمهور، فقتل يوسف بن عثمان فصنع ما صنع»[2].

بيان قوله: تعدل من فيد إلى المدينة، يعني أنَّ المسافة بين الأخيرجة والمدينة مثل بين فيد والمدينة.

[﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا﴾][3].

﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا﴾

أي علمنا.

﴿وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا﴾

(١) الكافي: ١/ ٣٩٦ - ٣٩٧. في الأصل: «...فَقَالَ بَعْدَ الصَّلاَةِ قال فَفَكَّ... وأقبل يقرؤه... فَلَمَّا وَافَيْنَا الْكُوفَةَ لَيْلة... وقَدْ رَكِبَ قَصَبَته... وَنَظَرَ فِي وَجْهِي... وَلَمْ يَقُلْ لِي شَيْئًا... وأَقْبَلَ يَدُورُ مَعَه الصِّبْيَان... جُنَّ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ فَوَ اللَّه... فهُوَ ذَا بالرَّحَبَةِ...»، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الاختصاص: ٦٧ - ٦٨. في الأصل: «في هذا الرجل الجعفيّ، فإنَّه جنَّ... فقتل يوسف ابن عمرو وصنع ما صنع»، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) سورة الجنِّ: ١٢.

كائنين أينما كنَّا فيها إن أراد بنا أمرًا.

﴿وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا﴾

إن طلبنا حيث كنَّا.

[﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾][1]

﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى﴾

أي القرآن الذي فيه الهدى.

الكنز عن الصادق عليه السلام في حديثٍ «﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾، والهدى سبيل أمير المؤمنين عليه السلام، الشيطان سوَّل لهم»[2] الخبر.

﴿آمَنَّا بِهِ﴾، وصدَّقنا.

﴿فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ﴾، ويصدِّقه.

﴿فَلَا يَخَافُ﴾، فإنَّه لا يخاف.

﴿بَخْسًا﴾؛ أي نقصًا فيما يستحقَّه من الثَّواب.

﴿وَلَا رَهَقًا﴾؛ أي لا يخاف ظلمًا، ولا غشيان مكروه، قاله [في] المجمع[3].

والرهق: لحاق السرف في الأمر، وهو الظلم، وقيل: معناه فلا يخاف نقصاً من حسناته، ولا زيادة في سيِّئاته.

---

(١) سورة الجنِّ: ١٣.

(٢) الكراجيّ له كتاب(كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة) وهذا المصدر لم نجده، وأورده صاحب البحار نقلًا عنه: بحار الأنوار: ٢٣/ ٣٨٧.

(٣) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٤٩ - ١٥٢.

عن ابن عباس والحسن وقتادة وابن زيد، قالوا: لأن البخس النقصان[١].

القمّيّ في الآية قال: «البخس النقصان والرهق العذاب»[٢].

أصول الكافي، عن محمَّد بن الفضيل، عن الكاظم عليه السلام، قال: «قلت: قوله: ﴿لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى﴾، قال: الهدى الولاية، آمنَّا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ قلت: تنزيل؟ قال: لا تأويل»[٣].

البصائر: عن أبي جعفر عليه السلام «عن قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾، قال: تفسيرها على بطن القرآن، يعني عليٌّ هو ربَّه في الولاية والطاعة، والرَّبّ هو الخالق الذي لا يوصف»[٤][٥].

[﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا * وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا * وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا * لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾][٦]

﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ﴾

---

(١) ينظر: التِّبيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٥٢، ومجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٤٩-١٥٢.

(٢) تفسير القمِّيّ: ٢/ ٣٨٩، والبرهان في تفسير القرآن: ٥/ ٥٠٨.

(٣) الكافي: ١/ ٤٣٣.

(٤) قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: «وقد يُسمَّى الإنسان ربًّا بهذا الاسم لغةً، كقوله تعالى: اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ، وكلّ مالكٍ لشيءٍ يسمَّى ربَّه». تفسير القمِّيّ: ٢/ ١١٥.
وقال الفيض الكاشانيُّ رحمه الله في التعليق على هذه الرِّواية: «أقول: يعني أنَّ الربَّ على الإطلاق غير المقيد بالولاية هو الله الخالق جل ذكره». التفسير الصافي: ٤/ ٢٠.

(٥) بصائر الدَّرجات: ٩٧، والبرهان في تفسير القرآن: ٤/ ١٤٤. في الأصل: «...في بطن القرآن عليٌّ ربُّه...» وما أثبتناه من المصدر.

(٦) سورة الجنِّ: ١٤ - ١٧.

استسلموا لِما أمرهم الله سبحانه، وانقادوا لذلك.

العياشـيّ عن الصادق عليه السلام في قوله: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ إلى قوله ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [1] لعليٍّ عليه السلام في ولايته [2].

المناقـب عن الباقر عليه السلام في قـراءة عليٍّ عليه السلام، «وهو التنزيـل الذي نزل به جبرئيل على محمَّد صلى الله عليه وآله: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [3] لرسول الله والإمام بعده» [4].

الكراجكـيّ عن الباقر عليه السلام ﴿وَوَصَّـى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُـوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [5]، بولاية عليٍّ عليه السلام.

تفسـير الفـرات عن الصـادق عليه السلام فـي حديثٍ: «وسـلّموا الولايـة لعليّ تسليمًا» [6].

المناقب: عن الصادق عليه السلام «في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ

---

(١) سورة هود: ١٤.

(٢) ينظر: تفسير العياشيّ: ٢/ ١٤٢، والبرهان في تفسير القرآن: ٣/ ٨٧.

(٣) سورة البقرة: ١٣٢.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢٧٠، وتفسير نور الثقلين: ١/ ٣٧٧.

(٥) سورة البقرة: ١٣٢.

(٦) أصـل الروايـة: «عن أبي هاشـم قال: كنت مـع جعفر بن محمَّد عليهما السلام في مسـجد الحرام، فصعـد الوالي المنبر يخطب يوم الجمعة فقال: ﴿إِنَّ اللَّـهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، فقال جعفر عليه السلام: يا أبا هاشم، لقد قال ما لا يعرف تفسيره، قال: وسـلموا الولاية لعليّ تسليمًا». تفسير فرات الكوفيّ: ٣٤٢، وبحار الأنوار: ٣٦/ ١٤٣.

﴿يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[1]، فقال: غير التسليم لولايتنا»[2].

القمّيّ«وسُئل العالم عليه السلام عن مؤمني الجنّ أيدخلون الجنَّة؟ فقال: لا؛ ولكن لله حظائر بين الجنَّة والنار يكون فيها مؤمنو الجنِّ وفسَّاق الشيعة»[3].

﴿وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ﴾، الجائرون عن طريق الحقّ.

﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ أي توخَّوا الرشد والتمسوا الصَّواب والهدى، وتعمَّدوا إصابة الحقِّ.

المجمع: «والتحرِّي: تعمُّد إصابة الحقِّ، وأصله طلب الشيء والقصد له»[4].

﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾

توقد بهم كما توقد بكفَّار الإنس.

﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا﴾، هذا ابتداء حكمٍ من الله تعالى؛ أي لو استقام الجنُّ والإنس على الطريقة المثلى.

﴿لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ كثيرًا، والمعنى لوسَّعنا عليهم الرزق، وتخصيص الماء الكثير بالذكر؛ لأنَّه أصَّل المعاش والسَّعة.

---

(١) سورة آل عمران: ١٣٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٤٠٣، وبحار الأنوار: ٢٣/ ٣٥٨.

(٣) تفسير القمِّيّ: ٢/ ٣٠٠، وتفسير نور الثقلين: ٥/ ٤٣٨ - ٤٣٩. وقال العلاَّمة المجلسيِّ(ت: ١١١١ هـ) رحمه الله في صدر هذه الرواية: «لا خلاف في أنَّ الجنَّ والشياطين مكلّفون، وأنَّ كفّارهم في النار معذَّبون، وأمَّا أنَّ مؤمنهم يدخلون الجنَّة فقد اختلف فيه العامّة، ولم أر لأصحابنا فيه تصريحًا». بحار الأنوار: ٦٠/ ٢٩١.

(٤) مَجمَع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٤٩.

المَجمَع: «وماء غدق: كثير، وغدق المكان كبير فيه الماء والندى»[١].

وقال في معنى الآية: «أي لو استقام الإنس والجنُّ على طريقة الإيمان، عن ابن عبّاس، والسُّدّيّ»[٢]، وقيل: أراد به مشركي مكّة؛ أي لو آمنوا واستقاموا على الهدى، لأسقيناهم ماء كثيرًا من السّماء، وذلك بعد ما رُفع ماء المطر عنهم سبع سنين، عن مقاتل[٣]، وقيل: لو آمنوا واستقاموا لوسَّعنا عليهم في الدنيا، وضرب الماء الغدق مثلًا؛ لأنَّ الخير كلّه يكون في المطر[٤]، وقيل: معناه لو استقاموا على طريقة الكفر، فكانوا كفَّارًا كلَّهم أعطيناهم مالًا كثيرًا، ولوسَّعنا عليهم تغليظًا للمحنة في التكليف[٥].

القُمِّيّ بإسناده إلى عباد بن صهيب عن جعفر بن محمَّد عن أبيه عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾؛ أي «الذين أقرُّوا بولايتنا، فأولئك تحرَّوا رشدًا، ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾، معاوية وأصحابه ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾، ﴿الطَّرِيقَةِ﴾ الولاية لعلي عليه السلام»[٦].

ومنه مسندًا جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾؛ يعني «حين أخذ الله ميثاق ذريَّة آدم، ﴿أَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾؛

---

(١) مَجمَع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٤٩، في المصدر: «وغدق المكان يغدق غدقًا: كثر فيه الماء والندى». وما أثبتناه من الأصل.

(٢) ينظر: مَجمَع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٥١.

(٣) ينظر: زبدة التفاسير: ٧/ ٢١٢.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ١٨.

(٥) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٥١.

(٦) تفسير القمِّيّ: ٢/ ٣٨٩، وتفسير فرات الكوفي: ٥١١، والبرهان في تفسير القرآن: ٥/ ٥١٠.

لكنَّا وضعنا أظلّتهم في ماء الفرات العذب»[1].

ومنه مسندًا عن«جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾؛ يعنى من جرى فيه شيء من شرك الشيطان، ﴿عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾، يعني على الولاية في الأصل عند الأظلّة، حين أخذ الله ميثاق ذريَّة آدم، ﴿أَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾، لكنَّا وضعنا أظلّتهم في ماء الفرات العذب»[2].

الكافي: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ اللَّه تعالى: «﴿وأَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقًا﴾ يَقُولُ: لأَشْرَبْنَا قُلُوبَهُمُ الإِيمَانَ، و﴿الطَّرِيقَةُ﴾ هِيَ وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ والأَوْصِيَاءِ عليهم السلام»[3].

ومنه عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وأَنْ لَوِ اسْتَقامُوا﴾ الآية، «قَالَ: يَعْنِي لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، والأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ عليهم السلام، وقَبِلُوا طَاعَتَهُمْ فِي أَمْرِهِمْ ونَهْيِهِمْ، ﴿لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ يَقُولُ: لأَشْرَبْنَا قُلُوبَهُمُ الإِيمَانَ، و﴿الطَّرِيقَةُ﴾ هِيَ الإِيمَانُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ والأَوْصِيَاءِ»[4].

شرح الآيات الباهرة عن سماعة عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال:

---

(١) تفسير القمِّيّ: ٢/ ٣٩١، وتفسير فرات الكوفي: ٥٠٩.

(٢) تفسير القمِّيّ: ٢/ ٢٩١. في الأصل: «أخذ الله الميثاق من ذرية»، وما أثبتناه من المصدر. وهذه الرواية مع الرواية السابقة واحدة؛ ولكنَّ المؤلِّف جزَّأها فذكر في الأوَّل شيئًا منها ثمَّ ذكرها كاملة بعد ذلك.

(٣) الكافي: ١/ ٤١٩، ومناقب آل أبي طالب: ٣/ ٤٤٣.

(٤) الكافي: ١/ ٢٢٠. في الأصل: «اسْتَقَامُوا عَلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ، والأَوْصِيَاءِ...»، وما أثبتناه من المصدر.

«يعني استقاموا على الولاية في الأصل عند الأظلّة، حين أخذ الله الميثاق على ذريّة آدم. ﴿لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾، يعني لكنَّا أسقيناهم من الماء الفرات العذب»(١). ومنه مسندًا عن أبي بصير، عن الصَّادق عليه السلام في الآية: «يعني لأمددناهم علمًا؛ كي يتعلّمونه من الأئمة عليهم السلام»(٢).

مشارق الأنوار عن الشمالي: «دخلت حبابة الوالبيَّة على أبي جعفر عليه السلام فقالت: أخبرني أيِّ شيء كنتم في الأظلَّة؟ قال: كنَّا نورًا بين يدَي الله تعالى قبل خلقه الخلق، فلمَّا خلق الخلق سبَّحنا فسبَّحوا، وهلَّلنا فهلَّلوا، وكبَّرنا فكبَّروا، وذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾»(٣).

﴿الطَّرِيقَةِ﴾ حبُّ عليٍّ (صلوات الله عليه)، والماء الغدق الفرات، وهو ولاية آل محمَّد صلى الله عليه وآله.

رياض الجنان عن عليٍّ عليه السلام: «إنَّ الله خلق نور محمَّد صلى الله عليه وآله قبل خلق المخلوقات كلّها بأربعمائة ألف سنة، وأربعة وعشرين ألف سنة، وخلق منه اثني عشر حجابًا، والمراد بالحُجُب الأئمَّة عليهم السلام»(٤).

تفسير الفرات مسندًا عن أبي عبد الله عليه السلام في الآية قال: «لو استقاموا على ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما ضلّوا أبدًا»(٥).

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ٢/ ٧٢٧. في الأصل: «حين أخذ الله الميثاق على ورثة آدم»، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٧٢٧ - ٧٢٨.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ٥٩. في الأصل «أخبرني يا بن رسول الله، أيِّ شيء كنتم في الأظلّة...»

(٤) لم نعثر على هذا الكتاب، ورواه عنه صاحب البحار. بحار الأنوار: ٢٥/ ٢٤ - ٢٥.

(٥) تفسير فرات الكوفيّ: ٥١٢.

ومنه مسندًا عن جابر عن الباقر عليه السلام في قوله: «﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾[١]، فقال: هو والله ما أنتم عليه، ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾؛ يعني من جرى فيه شيء من شرك الشيطان، يعني ﴿عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ على الولاية في الأصل عند الأظلّة حين أخذ الله الميثاق من ذريّة آدم، ﴿لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ قال: كنَّا وضعنا أظلّتهم في الماء الفرات العذب»[٢].

بيان قوله؛«يعني من جرى فيه شيء من شرك الشيطان»، إنَّما صدر على سبيل الإنكار من تفسير ﴿الطَّرِيقَةِ﴾ بما فسَّروه، قال: بل المراد من ﴿الطَّرِيقَةِ﴾ الولاية عند الأظلّة حين أخذ الله الميثاق من ذريّة آدم.﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾

لنختبرهم كيف يشكرونه، وقيل معناه: لو استقام الجِنُّ على طريقتهم القديمة، ولم يسلموا باستماعهم القرآن لوسَّعنا عليهم الرزق مستدرجين لهم؛ لنوقعهم في الفتنة ونعذِّبهم في كفرٍ[٣].

المَجمَع: روى عن عمر بن الخطَّاب أنَّه قال: «في هذه الآية: أينما كان الماء كان المال، وأينما كان المال كانت الفتنة... والأولى أن تكون الاستقامة على الطريقة محمولة على الاستقامة في الدِّين والإيمان؛ لأنَّها لا تُطلق إلَّا على ذلك، ولأنَّها في موضع التلطُّف في الاستدعاء إلى الإيمان والحثِّ على الطَّاعة»[٤].

وفي تفسير أهل البيت عليهم السلام عن أبي بصيرٍ قال: «قلت: لأبي جعفر عليه السلام



(١) سورة فُصّلت: ٣٠، سورة الأحقاف: ١٣.

(٢) تفسير فرات الكوفيّ: ٥٠٩. في الأصل(من جرى شيء فيه)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل(تفسير البيضاوي): ٥/ ٢٥٣، وتفسير الإيجيّ جامع البيان في تفسير القرآن: ٤/ ٣٨٨.

(٤) مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٥١

قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ قال: هو والله ما أنتم عليه، ولو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقًا»[1].

شرح الآيات الباهرة مسندًا عن بُريد العجليّ «قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾؟ قال: يعني على الولاية، ﴿لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ قال: لأذقناهم علمًا كثيرًا يتعلّمونه من الأئمّة عليهم السلام، قلت: قوله: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ قال: إنّما هؤلاء يفتنهم فيه؛ يعني: المنافقين»[2].

ومنه مسندًا عن جابر الجعفيّ، عن الباقر عليه السلام في «قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ قال: قال الله: لجعلنا أظلّتهم في الماء العذب. ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾، وفتنهم في عليّ عليه السلام، وما فتنوا فيه وكفروا إلّا بما أنزل في ولايته»[3].

القمّيّ عن عبّاد بن صهيب عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام من حديثٍ «﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾، ﴿الطَّرِيقَةِ﴾ الولاية لعليّ عليه السلام ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾، قتل الحسين عليه السلام»[4].

الكنز مسندًا عن الكاظم عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: «جمع رسول اللّه صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام، وأغلق عليه

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن: في الأصل: «والإيمان الإيمان لا تطلق... قال: هو الله أنتم عليه»، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ٢/ ٧٢٨. في الأصل: «قال: إنما هو الماء و﴿نَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾، يعني المنافقين»، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ٢/ ٧٢٨.

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٩.

وعليهم الباب، وقال: يا أهلي وأهل اللَّه! إنّ اللَّه عزّ وجلّ يقرأ عليكم السّلام، وهذا جبرئيل معكم في البيت، يقول: إنّ اللَّه عزّ وجلّ يقول: إنِّي قد جعلت عدوَّكم لكم فتنة، فما تقولون؟

قالوا: نصبر يا رسول اللَّه لأمر اللَّه، وما نزل من قضائه حتّى نقدم على اللَّه عزّ وجلّ، ونستكمل جزيل ثوابه، فقد سمعناه يعدُ الصّابرين الخير كلَّه، فبكى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله حتّى سُمع نحيبه من خارج البيت، فنزلت هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وكانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ (١)، لأنّهم سيصبرون؛ أي سيصبرون كما قالوا «صلوات اللَّه عليهم»»(٢).

ومنه عن عبد الله بن مسعود قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا ابن مسعود إنَّه قد نزلت في عليٍّ آية ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ (٣)، وأنا مستودعكها ومسمٍّ لك خاصة الظلمة، فكن لما أقول واعيًا وعنِّي مؤدِّيًا، من ظلم عليًّا مجلسي هذا كان كمن جحد نبوَّتي ونبوَّة من كان قبلي، فقال له الراوي: يا أبا عبد الرحمن أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، فقلت له: فكيف وكنت للظالمين ظهيرًا؟ قال: لا جرم حلَّت بي عقوبة عملي، أنِّي لم أستأذن إمامي كما استأذنه جندب وعمَّار وسلمان، وأنا أستغفر الله وأتوب إليه»(٤). ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ﴾

---

(١) سورة الفرقان: ٢٠.

(٢) لم نجد هذا المصدر وأورده صاحب البحار نقلاً عنه: بحار الأنور: ٢٤/ ٢١٩ - ٢٢٠. في الأصل: «فقد يعد الصّابرين الخير كلَّه» وما أثبتناه من المصدر.

(٣) سورة الأنفال: ٢٥.

(٤) لم نجد هذا المصدر وأورده صاحب البحار نقلاً عنه: بحار الأنوار: ٣٦/ ١٢٣. في الأصل: «يا بن مسعود إنَّه قد نزلت...»، وما أثبتناه من المصدر.

ومن يعدل عن الفكر فيما يؤدِّيه إلى معرفة الله وتوحيده، والإخلاص في عبادته، وقيل «عن شكر الله وطاعته»[1]. ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾، أي يدخله عذابًا شاقًّا شديدًا متصدِّعًا في العظم[2]، وقيل: معناه عذابًا صعدًا أي ذا مشقَّة[3].

المجمع، الصعد: الغليظ الصعب وهو المتصدِّع في العظم، ومنه التنفس الصعداء، والصعود: العقبة الكنود الشاقَّة[4].

تفسير الفرات مسندًا عن أبي جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ﴾، قال: «من أعرض عن عليٍّ عليه السلام يسلكه العذاب الصَّعد، وهو أشد العذاب»[5].

ومنه مسندًا عن ابن عبَّاس في الآية المذكورة قال: «﴿ذِكْرِ رَبِّهِ﴾ ولاية عليّ ابن أبي طالب عليه السلام»[6].

الاختصاص عن الباقر عليه السلام في تفسير سورة الجمعة: «﴿إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾[7]، وذكر الله أمير المؤمنين عليه السلام»[8].

القمّيّ مسندًا عن الصادق عليه السلام في حديثٍ: «﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ

---

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٥١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) تفسير غريب القرآن: ٤١٩.

(٤) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٥٠.

(٥) لم نجد هذه الرِّواية في النسخة المتداولة من تفسير فرات الكوفي. وهي موجودة في تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ٢/ ٢٩٣.

(٦) تفسير فرات الكوفي: ٢/ ٣٩٠، والبرهان في تفسير القرآن: ٥/ ٥١١.

(٧) سورة الجمعة: ٩.

(٨) الاختصاص: ١٢٩.

عَنْ ذِكْرِي﴾ قال: يعني بالذكر ولاية عليّ عليه السلام، وهو قوله: ﴿ذِكْرِي﴾»[1]. الخبر.

العياشـيّ، عن الباقر عليه السلام ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾«يعني ولقد ذكرنا عليًّا في القرآن، وهو الذكر فما زادهم إلّا نفورًا»[2].

الكافـي مسـندًا عـن أبـي جعفـر عليه السلام فـي قولـه تعالـى: «﴿إِنْ هُـوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِيـنَ﴾[3]، قَالَ: هُـوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَـأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾[4] قَالَ: عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام»[5].

ومنه عن سعدٍ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾[6]«قال: ونحن ذكر الله، ونحن أكبر»[7] الحديث.

[﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا * وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُـونَ عَلَيْهِ لِبَدًا * قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْـرِكُ بِهِ أَحَـدًا * قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَـدًا * قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَـدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا * إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا * حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾][8].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٧. في الأصل: «... ولاية أمير المؤمنين عليه السلام...» وما أثبتناه من المصدر.

(٢) تفسير العياشيّ: ٢/ ٢٩٣، وتفسير نور الثقلين: ٣/ ١٦٨.

(٣) سورة ص: ٨٧.

(٤) سورة ص: ٨٨.

(٥) الكافي: ٨/ ٢٨٧.

(٦) سورة العنكبوت: ٤٥.

(٧) الكافي: ٢/ ٥٩٨، والبرهان في تفسير القرآن: ٤/ ٦٨٧.

(٨) سورة الجنّ: ١٨ - ٢٤.

«سوى الله عن الخليل»[١]، وقيل: المساجد مواضع السجود من الإنسان، وهي: الجبهة والكفَّان وأصابع الرجلين وعينا الركبتين، وهي لله تعالى أنعم بها، فلا ينبغي أن يسجد بها لأحدٍ سوى الله[٢]، وقيل: المراد بالمساجد البقاع كلّها؛ وذلك لأنَّ الأرض جُعلت للنبيِّ صلى الله عليه وآله مسجدًا[٣].

وعن سعيد بن جبير: قالت الجنُّ للنبيّ صلى الله عليه وآله: كيف لنا أن نأتي المسجد، ونشهد معك الصلاة، ونحن ناؤون عنك؟ فنزلت الآية[٤].

وعن الحسن ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ الصلاة، وهي لله، والمراد: أخلصوا لله العبادة، وأقرّوا له بالتوحيد، ولا تجعلوا فيها لغير الله نصيبا[٥].

الفقيه: عن عليٍّ في حديثٍ في الآية قال: «يعني بالمساجد الوجه واليدين، والرُّكبتين والابهامين»[٦].

العياشيّ: «عن زرقان صاحب ابن أبي داود وصديقه بشدّة قال: رجع ابن أبي داود ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتمّ، فقلت له في ذلك، فقال: وددت اليوم أنّي قد متُّ منذ عشرين سنة، قال: قلت له: ولم ذاك؟ قال: لما كان من هذا الأسود أبي جعفر محمَّد بن عليّ بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين، قال: قلت له: وكيف كان ذلك؟ قال: إنَّ سارقًا أقرَّ على نفسه

(١) أصل العبارة«المساجد لله، فلا تدعوا مع الله أحداً سوى الله، عن الخليل». مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٥٢.

(٢) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٥٥.

(٣) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١٠: ٥٤.

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ٢٠.

(٥) مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٥٢.

(٦) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦٢٦.

بالسَّـرقة، وسـأل الخليفة تطهيره بإقامة الحدِّ عليه، فجمـع لذلك الفقهاء في مجلسـه، وقد أحضر محمَّد بن عليّ عليه السلام، فسـألنا عن القطـع في أيِّ موضعٍ يجب أن يقطع؟ قال: فقلت من الكرسـوع، قـال: وما الحُجَّة في ذلك؟ قال: قلـت: لأنَّ اليـد هي الأصابـع والكفُّ إلى الكرسـوع، لقول الله فـي التيمم: ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ (١)، واتَّفق معي على ذلك قوم.

وقال آخرون: بل يجب القطع من المرفق.

قال: وما الدليـل على ذلك؟ قالوا: لأنَّ الله لما قـال: ﴿وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ في الغسل دلَّ ذلك على أنَّ حدَّ اليد هو المرفق.

قـال: فالتفت إلى محمَّد بـن عليّ عليه السلام فقال: ما تقول في هذا يا أبا جعفر؟ فقال: قد تكلَّم القوم فيه يا أمير المؤمنين.

قال: دعني ممَّا تكلَّموا به، أيُّ شيء عندك؟

قال: اعفني عن هذا يا أمير المؤمنين.

قال: أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه.

فقال: أمَّا إذا أقسمت عليَّ بالله إنِّي أقول: إنَّهم أخطؤوا فيه السنَّة؛ فإنَّ القطع يجـب أن يكون من مفصل أصول الأصابع فيُتـرك الكفُّ، قال: وما الحُجَّة في ذلك؟ قال: قول رسـول الله(عليه وآله السـلام) السـجود على سـبعة أعضاء: الوجه واليدين، والركبتين والرجلين، فإذا قطعت يده من الكرسـوع أو المرفق لم يبق له يدٌ يسـجد عليها، وقال: الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ يعنى به هذه الأعضاء السَّـبعة التي يسـجد عليها ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾، وما كان لله لم يُقطع.

(١) سورة النساء: ٤٣.

قال: فأعجب المعتصم ذلك، وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكفِّ، قال ابن أبي داود: قامت قيامتي وتمنَّيت أنِّي لم أكُ حيًّا.

قال زرقان: إنَّ ابن أبي داود قال: صرت إلى المعتصم بعد ثالثة، فقلت: إنَّ نصيحة أمير المؤمنين عليَّ واجبة، وأنا أكلِّمه بما أعلم أنِّي أدخل به النار، قال: وما هو؟ قلت: إذا جمع أمير المؤمنين من مجلسه فقهاء رعيّته وعلمائهم لأمرٍ واقع من أمور الدّين، فسألهم عن الحكم فيه، فأخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك، وقد حضر المجلس أهل بيته وقوَّاده ووزرائه وكتَّابه، وقد تسامع الناس بذلك من وراء بابه، ثمَّ يترك أقاويلهم كلّهم لقول رجلٍ يقول شطر هذه الأمة بإمامته، ويدّعون أنَّه أولى منه بمقامه، ثمَّ يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء؟ قال: فتغيَّر لونه وانتبه لما نبَّهته له، وقال: جزاك الله عن نصيحتك خيرًا.

قال: فأمر يوم الرَّابع فلانًا من كتَّاب وزرائه بأن يدعوه إلى منزله، فدعاه فأبى أن يجيبه، وقال: قد علمت أنِّي لا أحضر مجالسكم، فقال: إنِّي إنَّما أدعوك إلى الطعام وأحبُّ أن تطأ ثيابي، وتدخل منزلي فأتبرَّك بذلك، وقد أحبَّ فلان بن فلان من وزراء الخليفة لقاءك فصار إليه، فلمَّا أطعم منها أحسَّ السُّم فدعا بدابَّته فسأله ربُّ المنزل أن يقيم، قال: خروجي من دارك خير لك، فلم يزل يومه ذلك وليله في خلفه حتَّى قُبض عليه السلام»[1].

الكافي مسندًا عن الصادق عليه السلام في حديث: «سجد على ثمانية أعظم: الكفين والركبتين، وأنامل إبهامي الرجلين والجبهة والأنف، وقال: سبعة منها فرض يسجد عليها، وهي التي ذكرها الله في كتابه فقال: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾، وهي: الجبهة والكفَّان، والركبتان والإبهامان،

(١) تفسير العيّاشي: ١/ ٣١٩ - ٣٢٠، والبرهان في تفسير القرآن: ٢/ ٢٩٦ - ٢٩٨. في الأصل: «عن زرقان صاحب ابن أبي داود بشدة...» وما أثبتناه من المصدر.

ووضع الأنف على الأرض سنَّة»[١].

القمِّـيّ قوله: ﴿وَأَنَّ الْمَسَـاجِدَ لِلَّهِ﴾ الآية قال: «المسـاجد السـبعة التي يُسجد عليها: الكفَّان والركبتان والإبهامان والجبهة، قال وحدَّثني أبي عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضاعليه السلام قال: المساجد الأئمَّة»[٢].

وفيـه ﴿فَلَا تَدْعُـوا مَعَ اللَّهِ أَحَـدًا﴾: «وإنَّ الأئمَّة من أهل بيت محمَّدصلى الله عليه وآله، فلا تتَّخذوا من غيرهم إمامًا»[٣].

الكراجكيّ مسـندًا عن الكاظمعليه السلام عن أبيه فـي الآية المذكورة قال: «هـم الأوصياء والأئمَّة منَّا واحدًا فواحدًا، فلا تدعوا إلى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله أحدًا، هكذا نزلت»[٤].

الكنز مسندًا عن محمَّد بن الفُضيل عن أبي الحسن في الآية قال: «هم الأوصياء»[٥].

العيّاشـيّ عن الصادقعليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُـوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[٦] (قال: يعنى الأئمَّة»[٧].

---

(١) الكافي: ٣/ ٣١٢، والأمالي، الشـيخ الصدوق: ٤٩٩، ومن لا يحضره الفقيه: ١/ ٣٠١، ووسائل الشيعة: ٥/ ٤٦٠.

(٢) تفسير القمِّيّ: ٢/ ٣٩٠، البرهان في تفسير القرآن: ٥/ ٥١٢.

(٣) تفسير القمِّيّ: ٢/ ٣٨٩، تفسير فرات الكوفي: ٥١١، البرهان في تفسير القرآن: ٥/ ٥١٠.

(٤) الكراجكـيّ لـه كتاب(كنز جامـع الفوائد وتأويل الآيـات الظاهرة)، وهـذا المصدر لم نجده، وأورده صاحب البحار نقلًا عنه: بحار الأنوار: ٢٣/ ٣٣١.

(٥) لم نجد هذا المصدر وأورده صاحب البحار نقلاً عنه: بحار الأنوار: ٢٣/ ٣٣٠.

(٦) سورة الأعراف: ٢٩.

(٧) تفسير العيّاشيّ: ٢/ ١٢.

﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾

«محمَّد يدعوه بقول: لا إله إلَّا الله، ويدعو إليه، ويقرأ القرآن»[١]، قاله المجمع.

الخصال عن أبي جعفر عليه السلام: «إنّ لرسول الله عشرة أسماء، خمسة منها في القرآن، وخمسة ليست في القرآن، فأمَّا التي في القرآن: فمحمَّد وأحمد، وعبدالله، ويس ونون»[٢].

﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾

«أي كاد الجنُّ يركب بعضهم بعضًا يزدحمون عليه حرصًا منهم على استماع القرآن، عن ابن عبَّاس والضَّحَّاك»[٣].

القاموس: «تلبَّد الصُّوف ونحوه: تداخل، ولزق بعضه ببعض»[٤].

المصباح: اللبد ما يتلبَّد من شعرٍ أو صوف، ولبد الشيء بمعنى لصق، ويتعدَّى بالتضعيف فيقال: لبَّدت الشيء تلبيدًا ألزقت بعضه ببعض حتَّى صار كاللبد[٥].

مجمل اللغة: «الناس لبد؛ أي مجتمعون»[٦].

وقيل: هو من قول الجنِّ لأصحابهم حين رجعوا إليهم، فالمراد أنَّ

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٥٢.

(٢) الخصال: ٤٢٦. في الأصل: «للرسول عشرة أسماء... وأمَّا التي في»، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٥٢.

(٤) القاموس المحيط: ١/ ٣٣٤. مادة: لَبَدَ. في الأصل: «... ولزة بعضه ببعض»

(٥) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ: ٢/ ٥٤٨. مادة: لَبَدَ.

(٦) مجمل اللغة: ١/ ٨٠٠. مادة: لَبَدَ.

أصحاب النبيّ ﷺ يتزاحمون عليه لاستماع القرآن منه، يودُّ كلٌّ منهم أن يكون أقرب من صاحبه، ليتلبَّد بعضهم على بعض[١]

وقيل: هو من جملة ما أوحى الله إلى النبيّ ﷺ بما كان من حرص الجنِّ على استماع القرآن[٢].

وقيل: معناه أنَّه لمَّا دعا قريشًا إلى التوحيد، كادوا يتراكبون عليه بالزحمة، جماعات متكاثرات، ليزيلوه بذلك عن الدعوة، وأبى الله إلَّا أن يظهره، وينصره على من ناواه[٣].

﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي﴾

فليس ذلك ببدع ولا منكر يوجب تعجّبكم، أو إطباقكم على مقتي.

القمِّيّ مسندًا عن الصادق عليه السلام عن أبيه في حديثٍ: «﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾، وأنَّ الأئمَّة من أهل بيت محمَّد ﷺ فلا تتَّخذوا من غيرهم إمامًا ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾؛ يعني محمَّدًا ﷺ يدعوهم إلى ولاية عليّ، كادت قريش ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ تتعاون عليه، ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي﴾؛ أي أمر ربِّي، ﴿وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾»[٤].

العيّاشيّ عن الصادق عليه السلام في قوله: «﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾[٥]،

(١) ينظر: عقود المرجان في تفسير القرآن: ٥/ ٢٥٣.

(٢) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٥٢.

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٤) الرواية ليست بهذا اللفظ في تفسير القمِّيّ: ٢/ ٣٨٩، وهي بلفظها في تفسير فرات الكوفيّ: ٥١١.

(٥) سورة الكهف: ١١٠.

التسليم لعليّ لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له، ولا هو من أهله»[1].

الكافي عن الرضا عليه السلام «فِي قَوْلِ اللَّه عزّ وجلّ: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾[2] بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ، ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾[3] يَا محمَّد مِنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ، هَكَذَا فِي الْكِتَابِ مَخْطُوطَةٌ»[4].

ومنه عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[5]، قَالَ: يَعْنِي إِنْ أَشْرَكْتَ فِي الْوَلَايَةِ غَيْرَه ﴿بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾[6]؛ يَعْنِي بَلِ اللَّه فَاعْبُدْ بِالطَّاعَةِ، وكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ أَنْ عَضَدْتُكَ بِأَخِيكَ وابْنِ عَمِّكَ»[7].

تفسير فرات الكوفيّ عن جابر عن الباقر عليه السلام «عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾[8]، يا جابر إنَّ الله لا يغفر أن يشرك بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وطاعته»[9].

ومنه مسندًا عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: «كنَّا جلوسًا عند رسول الله صلى الله عليه وآله؛ إذ أقبل عليٌّ عليه السلام، فلمَّا نظر إليه النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: الحمد لله ربِّ

---

(١) تفسير العيّاشي: ٢/ ٣٥٣، والبرهان في تفسير القرآن: ٣/ ٦٩١.

(٢) سورة الكهف: ١٣.

(٣) سورة الكهف: ١٣.

(٤) الكافي: ١/ ٤١٨، ومناقب آل أبي طالب: ٢/ ٣٠١ - ٣٠٢.

(٥) سورة الزمر: ٦٥.

(٦) سورة الزمر: ٦٦.

(٧) الكافي: ١/ ٤٢٧، وبحار الأنوار: ٢٣/ ٣٨٠.

(٨) سورة النساء: ٤٨.

(٩) تفسير فرات الكوفي: ١٠٦، وبحار الأنوار: ٣٦/ ١٣٦.

العالمين لا شريك له. قال: قلنا: صدقت يا رسول الله، الحمد لله ربِّ العالمين لا شريك له، قد ظننَّا أنَّك لم تقلها إلَّا تعجُّباً من شيء رأيته. قال: نعم لمَّا رأيت عليًّا مقبلًا ذكرت حديثًا حدَّثني حبيبي جبرئيل عليه السلام، قال: قال: إنِّي سألت الله أن يجمع الأمّة عليه، فأبى عليه إلَّا أنْ يبلو بعضهم ببعض حتَّى يميّز الخبيث من الطيِّب، وأنزل علينا بذلك كتابًا: ﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (١)»(٢).

قل يا محمَّد إنِّي لا أملك لكم ضرًا ولا رشدًا ولا نفعًا.

القمِّيّ في ذيل خبر عبَّاد بن صُهيب عن الباقر عليه السلام «﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾؛ يعني محمَّدًا صلى الله عليه وآله يدعوهم إلى ولاية عليّ عليه السلام، ﴿كَادُوا﴾ قريش ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾؛ أيّ يتعادون عليه، قال: ﴿إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي﴾، قال: إنَّما أمرني ربِّي ﴿لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾»(٣).

الكافي عن محمَّد بن فُضيل عن الكاظم عليه السلام في حديثٍ قلت: «قَوْلُه: ﴿لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا ولا رَشَدًا﴾، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّه صلى الله عليه وآله دَعَا النَّاسَ إِلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْه قُرَيْشٌ، فَقَالُوا: يَا محمَّد اعْفِنَا مِنْ هَذَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: هَذَا إِلَى اللَّه لَيْسَ إِلَيَّ، فَاتَّهَمُوه وخَرَجُوا مِنْ عِنْدِه، فَأَنْزَلَ اللَّه ﴿قُلْ إِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا ولا رَشَدًا * قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ الله أَحَدٌ﴾؛ أي لا يمنعني أحدٌ ممَّا قدَّره الله عليَّ، ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾»(٤)؛ أي ملجأ إليه أطلب

(١) سورة العنكبوت: ١-٢.

(٢) تفسير فرات الكوفيّ: ٣١٧، وبحار الأنوار: ٢٨/ ٧٦.

(٣) تفسير القمِّيّ: ٢/ ٣٨٩. في الأصل: «... يدعوهم إلى الولاية...». وما أثبتناه من المصدر.

(٤) الكافي: ١/ ٤٣٤، والبرهان في تفسير القرآن: ٥/ ٥٠٨.

به السَّلامة ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ﴾؛ أي تبليغًا من الله آياته ﴿وَرِسَالَاتِهِ﴾ استثناء من قوله: ﴿لا أَمْلِكُ﴾ شيئًا سوى تبليغ وحي الله بتوفيقه ودعوته.

وفي خبر المفضَّل المتقدِّم عن قريبٍ بعدما تقدَّم عن الكاظم عليه السلام «﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ﴾ إنْ عصيته ﴿أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا * إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾ في عليٍّ عليه السلام، قلتُ هذا تنزيلٌ؟ قال: نعم»[1].

﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ فارتكب الكفر والمعاصي، ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾، جزاء على ذلك ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ به من العقاب في الدُّنيا.

وقيل: «هو عذاب الاستئصال»[2]، ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ هؤلاء الكفَّار عند ذلك ﴿مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾.

الكافي عن محمَّد بن فُضيل عن الكاظم عليه السلام بعدما تقدَّم عنه بلا فصل، ثمَّ «قَالَ تَوْكِيدًا: ﴿ومَنْ يَعْصِ الله ورَسُولَه﴾ فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ؛ ﴿فَإِنَّ له نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَدًا﴾ قُلْتُ: ﴿حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِرًا وأَقَلُّ عَدَدًا﴾؛ يَعْنِي بِذَلِكَ الْقَائِمَ وأَنْصَارَه»[3].

القمِّي مسندًا عبَّاد بن صهيب عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام، بعدما تقدَّم عنه «﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾، إن كتمت ما أُمرت به ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ

(١) الكافي: ١/ ٤٣٤، وبحار الأنوار: ٢٤/ ٣٣٨.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٥٤.

(٣) الكافي: ١/ ٤٣٤، وتأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ٧٣١، وبحار الأنوار: ٢٤/ ٣٣٨.

﴿مُلْتَحَدًا﴾؛ يعني مأوى ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ﴾، أبلغكم ما أمرني الله به من ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في ولاية عليّ عليه السلام، ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليُّ أنت قسيم النار، تقول: هذا لي وهذا لك، قالت قريش: فمتى يكون ما تعدنا يا محمَّد من أمر عليّ والنار، فأنزل الله ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾؛ يعني الموت والقيامة، ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾؛ يعني فلانًا وفلانًا وفلانًا، ومعاوية وعمرو بن العاص، وأصحاب الضغائن من قريش ﴿مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ قالوا فمتى؟»[1].

ومنه بعد نقل الخبر المتقدِّم عن الرِّضا عليه السلام «قوله: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ قال: القائم وأمير المؤمنين عليه السلام في الرَّجعة، ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ قال: هو قول أمير المؤمنين لزفر: والله يا بن صهاك، لولا عهد من رسول الله، وكتاب من الله سبق، لعلمت أيُّنا أضعف ناصرًا وأقلّ عددًا»[2].

﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾[3]

غاية تطول مدَّتها، ففي خبر عبَّاد المتقدِّم بعدما تقدَّم قالوا: «فمتى يكون هذا يا محمَّد؟ قال الله لمحمَّد: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾، قال: أجلا»[4].

«قال: فلمَّا أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يكون من الرجعة، قالوا: متى يكون

(١) تفسير القمِّيّ: ٢/ ٣٨٩ - ٣٩٠، وتفسير فرات الكوفي: ٥١١.

(٢) تفسير القمِّيّ: ٢/ ٣٩١، والبرهان في تفسير القرآن: ٥/ ٥١٣.

(٣) سورة الجنِّ: ٢٥.

(٤) تفسير القمِّيّ: ٢/ ٣٩٠. في الأصل: «قال: أجلاه» وما أثبتناه من المصدر.

هـذا؟ قال الله: ﴿قُلْ﴾ يا محمَّـد ﴿إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَـدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾»[1].

[﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا * لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾][2]

أي لا يطَّلع على غيبه أحدٌ من عباده.

﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ فإنَّه يطلعه على ما يشاء من غيبه على حسب ما يراه من المصلحة، ومنها أن يُخبروا بالغيب ليكون آيةً ومعجزةً لهم.

﴿فَإِنَّهُ يَسْـلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾، حرسًا من الملائكة يحرسونه مـن اختطاف الشـيطان وتخاليطهم ﴿لِيَعْلَـمَ أَنْ قَـدْ أَبْلَغُـوا﴾؛ أي ليعلم النبيّ الموصـى إليه أن قد أبلغ جبرئيل والملائكـة النازلون بالوحي، وليعلم الله أن قـد أبلغ الأنبياء بمعنـى ليتعلَّق علمه به موجودًا بـ ﴿رِسَـالَاتِ رَبِّهِمْ﴾ كما هي محروسـة عـن التغيير، ﴿وَأَحَاطَ بِمَـا لَدَيْهِمْ﴾ بما عند الرسـل، ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ حتَّى القطر والرمل[3].

القمِّيّ مسندًا عن عبَّاد بن صُهيب عن الصادق عن أبيه عليهما السلام في ذيل الحديث المتقـدِّم عن قريبٍ بعـد قوله: ﴿أَمَدًا﴾ قـال: «أجلًا ﴿عَالِـمُ الْغَيْبِ فَـلَا يُظْهِرُ عَلَـى غَيْبِهِ أَحَـدًا﴾؛ يعني عليًّا المرتضى من الرسـول صلى الله عليه وآله، وهـو منه، قال الله: ﴿فَإِنَّهُ يَسْـلُكُ مِـنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾، قـال: في قلبه العلم، ومن خلفه

(١) تفسير القمِّيّ: ٢/ ٣٩١، والبرهان في تفسير القرآن: ٥/ ٥١٣.

(٢) سورة الجنِّ: ٢٦ - ٢٨.

(٣) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥/ ٢٥٤، وبحار الأنوار: ١٦/ ٢١١.

الرصد يعلمه علمه، ويزقّه العلم زقًّا ويعلّمه الله إلهاما، والرصد التعليم من النبيّ صلى الله عليه وآله، ﴿لِيَعْلَمَ﴾ النبيّ ﴿أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ﴾ عليّ عليه السلام بما لدى الرسول من العلم ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾، ما كان وما يكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أنْ تقوم الساعة، من فتنة أو زلزلة أو خسف أو قذف، أو أمّة هلكت فيما مضى، أو تهلك فيما بقي، وكم من إمام جائر أو عادل يعرفه باسمه ونسبه، ومن يموت موتًا أو يُقتل قتلًا، وكم من إمام مخذول لا يضرّه خذلان من خذله، وكم من إمام منصور لا ينفعه نصرة من نصره»[1]، إلى قوله: «حدَّثني أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: المساجد الأئمّة عليهم السلام قوله: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾»[2]

إلى أنْ قال: «قوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾، قال: يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار، وما يكون بعده من أخبار القائم عليه السلام، والرجعة والقيامة»[3].

تفسير الفرات مسندًا عن جعفر بن محمَّد عن أبيه عليه السلام في حديثٍ: «﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ قال: يعني عليّاً المرتضى من رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو منه، قال الله: ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾، قال: في قلبه العلم، ومن خلفه الرصد يعلّمه علمه ويزقُّه العلم زقًّا، ويعلِّمه الله إلهامًا، فالإلهام من الله،

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٩٠، وتفسير فرات الكوفي: ٥١١، والبرهان في تفسير القرآن: ٥/ ٥١٠.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٩٠، وينظر: تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ١٣/ ٤٨٥.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٩١، والبرهان في تفسير القرآن: ٥/ ٥١٣.

والرصد التعليم من النبيّ صلى الله عليه وآله، بلّغ الله أن قد بلغ رسالات ربّي، ﴿وَأَحَاطَ﴾ بما لدى الرسول من العلم ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾، ما كان وما يكون منذ خلق الله آدم إلى أنْ تقوم الساعة من فتنة أو زلزلة»[1]. إلى آخر ما تقدَّم عن القمّي من غير تعيين محلٍّ بالمراد[2].

البحار عن سلمان عن عليٍّ عليه السلام في حديثٍ أمَا رأيتَ قول الله «﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾؟ فقلت: بلى يا سيدي، فقال: يا سلمان، أنا المرتضى من الرسول الذي أظهره على غيبه»[3].

الاحتجاج: عن عليٍّ عليه السلام في حديثٍ «له أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله، فهم: ﴿عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾[4]، هو الذي ﴿أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾[5]، وعرَّف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾، وهم النعيم الذي يسأل العباد عنه؛ لأنَّ الله تبارك وتعالى أنعم بهم على من اتّبعهم من أوليائهم، قال السائل: من هؤلاء الحُجَج؟ قال: هم رسول الله، ومن حلَّ محلّه من أصفياء الله، الذين قرنهم الله بنفسه ورسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ٥١١ - ٥١٢. في الأصل: «...فالإلهام والرصد التعليم...»، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) يقصد ما تقدَّم في الرواية السابقة عن القمّي رحمه الله من قوله: «...ما كان وما يكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أنْ تقوم الساعة، من فتنة أو زلزلة أو خسف أو قذف... وكم من إمام منصور لا ينفعه نصرة من نصره» من غير تحديد لحدود علم المعصوم، وما جاء به مصاديق عن ذلك غير المحدَّد.

(٣) بحار الأنوار: ٥٤/ ٣٤١.

(٤) سورة الأنبياء: ٢٦ - ٢٧.

(٥) سورة النِّساء: ٥٩.

فرض عليهم منها لنفسه، وهم ولاة الأمر الذين قال الله فيهم: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[1]»[2] الخبر.

وفي المجلَّد الرابع من كنز الواعظين، وفي المجلَّد السادس من تفسير بحر العرفان[3] في حديثٍ منحي مولانا القائم عجل الله فرجه ما يفسِّر المراد بقوله: ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾، من كون المرتضى من الرسول هو عليّ المرتضى (صلوات الله عليه).

الخرائج: عن محمَّد بن الفضل الهاشمي عن الرضا عليه السلام في حديثٍ إلى ابن هذَّاب فقال: «ثمَّ نظر الرضا عليه السلام إلى ابن هذَّاب فقال: إن أنا أخبرتك أنَّك ستُبتلَى في هذه الأيام بدم ذي رحم لك أكنت مصدِّقًا لي؟ قال: لا، فإنَّ الغيب لا يعلمه إلَّا الله تعالى. قال عليه السلام: أوليس الله يقول: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾، فرسول الله عند الله مرتضى، ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على ما شاء من غيبه، فعلمْنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وإنَّ الذي أخبرتك به يا بن هذّاب لكائن إلى خمسة أيَّام»[4] الخبر، وقد نقلناه في المجلَّد الثالث من كنز الواعظين في بيان أحوال مولانا الرِّضا عليه السلام، وفي أوائل المجلَّد السادس عشر من بحر العرفان.

الكافي مسندًا عن سدير الصَّيرفي، قال: سمعت حمران بن أعين يسأل أبا جعفرٍ عليه السلام عن قوله: «﴿عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِه أَحَدًا﴾، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ﴾، وكَانَ واللَّه محمَّد مِمَّنِ ارْتَضَاه، وأَمَّا قَوْلُه: ﴿عالِمُ الْغَيْبِ﴾ فَإِنَّ اللَّه عزَّ وجلَّ عَالِمٌ بِمَا غَابَ عَنْ خَلْقِه فِيمَا يَقْدِرُ مِنْ شَيْءٍ ويَقْضِيه فِي عِلْمِه

(١) سورة المجادلة: ٢٢.

(٢) الاحتجاج: ١/ ٣٧٥.

(٣) هذان الكتابان من مؤلَّفات الشيخ البرغانيِّ رحمه الله، وما زالا مخطوطين.

(٤) الخرائج والجرائح: ١/ ٣٤٣، ومدينة المعاجز: ٧/ ٢٠٣ - ٢٠٤.

قَبْـلَ أَنْ يَخْلُقَه، وقَبْلَ أَنْ يُفْضِيَه إِلَى الْمَلَائِكَةِ، فَذَلِكَ يَا حُمْرَانُ عِلْمٌ مَوْقُوفٌ عِنْدَه إِلَيْه، فِيه الْمَشِـيئَةُ فَيَقْضِيه إِذَا أَرَادَ، ويَبْدُو لَه فِيه فَلَا يُمْضِيه، فَأَمَّا الْعِلْمُ الَّذِي يُقَدِّرُه اللَّه عزّ وجلّ فَيَقْضِيه ويُمْضِيه، فَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وآله ثُمَّ إِلَيْنَا»[1].

ومنه مسندًا عن أبي بصيرٍ عن الصادق عليه السلام: «إِنَّ لِلَّه عزّ وجلّ عِلْمَيْنِ: عِلْمًا عِنْدَه لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْه أَحَدًا مِنْ خَلْقِه، وعِلْمًا نَبَذَه إِلَى مَلَائِكَتِه ورُسُـلِه، فَمَا نَبَذَه إِلَى مَلَائِكَتِه ورُسُلِه فَقَدِ انْتَهَى إِلَيْنَا»[2].

ومنـه مسـندًا عن جعفر بن بشـيرٍ عن أبي جعفـر عليه السلام: «إِنَّ لِلَّـه عزّ وجلّ عِلْمَيْنِ: عِلْمٌ مَبْذُولٌ وعِلْمٌ مَكْفُوفٌ[3]، فَأَمَّا الْمَبْذُولُ فَإِنَّه لَيْسَ مِنْ شَـيْءٍ تَعْلَمُه الْمَلَائِكَةُ والرُّسُلُ إِلَّا نَحْنُ نَعْلَمُه، وأَمَّا الْمَكْفُوفُ فَهُوَ الَّذِي عِنْدَ اللَّه عزّ وجلّ فِي أُمِّ الْكِتَابِ إِذَا خَرَجَ نَفَذَ»[4].

ومنه مسـندًا عن أبي بصير عن الباقر عليه السلام: «إِنَّ لِلَّـه عزّ وجلّ عِلْمَيْنِ: عِلْماً لَا يَعْلَمُه إِلَّا هُوَ، وعِلْماً عَلَّمَه مَلَائِكَتَه ورُسُلَه، فَمَا عَلَّمَه مَلَائِكَتَه ورُسُلَه فَنَحْنُ نَعْلَمُه»[5].

ومنه مسـندًا عَنْ أبي الرَّبيع الشامي عن الصادق عليه السلام: قَالَ: «إِنَّ الإِمَامَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَعْلَمَ عُلِّمَ»[6].

ومنه عن عمرو بن سـعيد المدايني عن الصادق عليه السلام قَـالَ: «إِذَا أَرَادَ الإِمَامُ أَنْ يَعْلَمَ شَيْئًا أَعْلَمَه اللَّه ذَلِكَ»[7].

---

(١) الكافي: ١/ ٣٥٦ - ٣٥٧، والبرهان في تفسير القرآن: ٥/ ٥١٤.

(٢) الكافي: ١/ ٢٥٥، وتفسير نور الثقلين: ٥/ ٤٤٢.

(٣) هكذا ورد في الروايات، والصحيح علماً مبذولًا وعلماً مكفوفاً.

(٤) الكافي: ١/ ٢٥٦، وبحار الأنوار: ٢٦/ ١٦٤.

(٥) الكافي: ١/ ٢٥٦.

(٦) الكافي: ١/ ٢٥٨، والوافي: ٣/ ٥٩١.

(٧) الكافي: ١/ ٢٥٨، وبحار الأنوار: ٢٦/ ٥٧.

ومنه مسندًا عن أبي بصيرٍ عن الصَّادق عليه السلام: «أَيُّ إِمَامٍ لَا يَعْلَمُ مَا يُصِيبُه، وإِلَى مَا يَصِيرُ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِحُجَّةٍ لِلَّه عَلَى خَلْقِه»(١).

ومنه مسندًا عن محمَّد بن مسلمٍ عن الباقر عليه السلام: «نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى محمَّد صلى الله عليه وآله بِرُمَّانَتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ، فَلَقِيَه عَلِيٌّ عليه السلام، فَقَالَ: مَا هَاتَانِ الرُّمَّانَتَانِ اللَّتَانِ فِي يَدِكَ، فَقَالَ: أَمَّا هَذِه فَالنُّبُوَّةُ لَيْسَ لَكَ فِيهَا نَصِيبٌ، وأَمَّا هَذِه فَالْعِلْمُ، ثُمَّ فَلَقَهَا رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله بِنِصْفَيْنِ؛ فَأَعْطَاه نِصْفَهَا، وأَخَذَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله نِصْفَهَا، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ شَرِيكِي فِيه، وأَنَا شَرِيكُكَ فِيه، قَالَ: فَلَمْ يَعْلَمْ واللَّه رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله حَرْفًا مِمَّا عَلَّمَه اللَّه عز وجل إِلَّا وقَدْ عَلَّمَه عَلِيًّا، ثُمَّ انْتَهَى الْعِلْمُ إِلَيْنَا، ثُمَّ وَضَعَ يَدَه عَلَى صَدْرِه»(٢).

العيون عن الرِّضا عليه السلام: «لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ فِيه ثَلَاثُ خِصَالٍ: سُنَّةٌ مِنْ رَبِّه، وسُنَّةٌ مِنْ نَبِيِّه، وسُنَّةٌ مِنْ وَلِيِّه، فَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ رَبِّه فَكِتْمَانُ سِرِّه، قَالَ اللَّه عز وجل: ﴿عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِه أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ﴾، وأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ نَبِيِّه فَمُدَارَاةُ النَّاسِ؛ فَإِنَّ اللَّه عز وجل أَمَرَ نَبِيَّه صلى الله عليه وآله بِمُدَارَاةِ النَّاسِ فَقَالَ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾(٣)، وأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ وَلِيِّه فَالصَّبْرُ فِي الْبَأْسَاءِ والضَّرَّاءِ؛ فإِنَّ الله عز وجل يقول: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾(٤)»(٥).

الخصال عن عليٍّ عليه السلام في حديثٍ «فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله التقم أذني وعلَّمني ما

(١) الكافي: ١/ ٢٥٨، والوافي: ٣/ ٥٩٤.

(٢) الكافي: ١/ ٢٦٣، والاختصاص: ٢٧٩،

(٣) سورة الأعراف: ١٩٩.

(٤) سورة البقرة: ١٧٧.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٢٣٢-٢٣٣، والأمالي، الشيخ الصدوق: ٤٠٨، وروضة الواعظين: ٤٢٢.

كان وما يكون إلى يوم القيامة، فساق الله عزّ وجلّ ذلك إليَّ على لسان نبيِّه صلى الله عليه وآله»[1].

الاختصاص عن الباقر عليه السلام عن عليٍّ عليه السلام في حديثٍ: «أنا الذي أحصيت كلَّ شيء عددًا بعلم الله الذي أودعنيه، وبسرِّه الذي أسرَّه إلى محمَّد صلى الله عليه وآله، وأسرَّه النبيّ صلى الله عليه وآله إليَّ، وأنا الذي أنحلني ربِّي اسمه وكلمته، وحكمته وعلمه وفهمه»[2] الحديث.

مصباح الأنوار عن المفضَّل عن الصادق عليه السلام أنَّه قال«لي: يا مفضَّل هل عرفت محمَّدا وعليًّا، وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم؟ قلت: يا سيدي وما كنه معرفتهم؟ قال: يا مفضّل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمنًا في السَّنام الأعلى. قال: قلت: عرِّفني ذلك يا سيدي، قال: يا مفضَّل تعلم أنَّهم علموا ما خلق الله عزّ وجلّ وذرأه وبرأه، وأنَّهم كلمة التقوى وخزَّان السَّماوات والأرضين، والجبال والرمال والبحار، وعلموا كم في السماء من نجم وملك، ووزن الجبال وكيل ماء البحار، وأنهارها وعيونها، وما تسقط من ورقةٍ إلَّا علموها، ﴿وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾[3]، وهو في علمهم وقد علموا ذلك»[4]. الخبر.

بيان السَّنام الأعلى أي أعلى مدارج الإيمان، «وسنام كلّ شيء أعلاه»[5].

مصباح الأنوار للطوسيّ عن أبي ذر الغفاريّ، «قال: كنت سائرًا في أغراض أمير المؤمنين عليه السلام؛ إذْ مررنا بوادٍ ونمله كالسَّيل السَّاري، فذُهلت ممَّا رأيت،

(١) الخصال: ٥٧٦.

(٢) لم أجده في الاختصاص، ووجدته في بحار الأنوار: ٥٣/ ٤٩.

(٣) سورة الأنعام: ٥٩.

(٤) لم نعثر على هذا الكتاب، ورُوي عنه في: تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ٤٨٨، وبحار الأنوار: ٢٦/ ١١٦.

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس: ٣٢/ ٤٢٧.

فقلت: الله أكبر جلَّ محصيه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تقل ذلك يا أبا ذر، ولكن قل: جلَّ بارئُه، فو الذي صوَّرك أنِّي أحصي عددهم، وأعلم الذَّكر منهم والأنثى بإذن الله عزَّ وجلَّ»[1].

بيان في مجمل اللغة: العرض الجيش[2].

تفسير الفرات مسندًا «عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ (رضي الله عنه)، قال: افتقدت أمير المؤمنين عليه السلام لم أره بالمدينة أيَّامًا، فغلبني الشَّوق فأتيت أمَّ سلمة المخزوميَّة، فوقفت بالباب، فخرجت وهي تقول: من بالباب؟ فقلت: أنا جابر بن عبد الله. فقالت: يا جابر ما حاجتك؟ قلت: إنِّي فقدت سيّدي أمير المؤمنين عليه السلام لم أره بالمدينة مُذ أيَّام، فغلبني الشَّوق إليه، أتيتك لأسألك ما فعل أمير المؤمنين؛ فقالت: يا جابر أمير المؤمنين في السفر. فقلت: في أيِّ سفر؟ فقالت: يا جابر عليٌّ في برجات[3] مُنذ ثلاث، فقلت: في أيِّ برجات؟ فأجافت[4] الباب دوني، فقالت: يا جابر ظننتك أعلم ممَّا أنت، صِرْ إلى مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله فإنَّك سترى عليًّا (صلوات الله عليه)، فأتيت المسجد، فإذا أنا بساجدٍ من نورٍ وسحابٍ من نور، ولا أرى عليًّا (صلوات الله عليه)، فقلتُ: يا عجبًا غرَّتني أمُّ سلمة! فتلبَّثت

---

(١) نقله عن كتاب مصباح الأنوار: مدينة المعاجز: ٢/ ١٣٢-١٣٣، وكذلك في البرهان في تفسير القرآن: ٤/ ٥٨٩.

(٢) «والعرض: الجيش الضخم، شبَّه بالعرض من السحاب، وهو ما سدّ الأفق». مجمل اللغة: ١/ ٦٦٠.

(٣) احتمل العلاَّمة المجلسي أنَّ معنى برجات هو: «كأنَّه جمع البراج، وهو المتَّسع من الأرض لا زرع بها ولا شجر، وهو غير موافق للقياس، وفي بعض النسخ بالجيم، وكأنَّه أيضًا جمع البرج على غير القياس، ولعلَّ فيه تصحيفًا». بحار الأنوار: ٣٩/ ١٥١. ولم أجد هكذا صياغة في المعجم.

(٤) أجاف الباب بمعنى ردَّه. ينظر: تهذيب اللغة: ١٢/ ٣٠٦.

قليلًا؛ إذْ تطامن السَّحاب وانشقَّت، ونزل منها أمير المؤمنين، وفي كفِّه سيف يقطر دمًا، فقام إليه السَّاجد فضمَّه إليه وقبَّل بين عينَيْه، وقال: الحمد لله يا أمير المؤمنين الذي نصرك على أعدائك وفتح على يديك، لك إليَّ حاجة؟ قال: حاجتي إليك تقرأ ملائكة السَّماوات منِّي السَّلام، وتبشِّرهم بالنَّصر، ثمَّ ركب السَّحاب فطار فقمت إليه، وقلت: يا أمير المؤمنين إنِّي لم أركَ بالمدينة أيَّامًا فغلبني الشَّوق إليك، فأتيت أمَّ سلمة المخزوميَّة لأسألها عنك، فوقفتُ بالباب فخرجت وهي تقول: من بالباب؟ فقلت: أنا جابر بن عبد الله الأنصاريّ، فقالت: ما حاجتك يا أخا الأنصار؟ فقلت: إنِّي فقدت أمير المؤمنين ولم أرهُ بالمدينة، فأتيتك لأسألك ما فعل أمير المؤمنين؟ فقالت: يا جابر، اذهب إلى المسجد فإنَّك ستراه، فأتيت المسجد فإذا أنا بساجدٍ من نورٍ وسحابٍ من نور ولا أراك، فلبثت قليلًا؛ إذ تطامن السحاب وانشقت ونزلتَ وفي يدك سيف يقطر دمًا، فأين كنت يا أمير المؤمنين؟ قال: يا جابر كنت في برجات منذ ثلاث، فقلت: وأيش صنعت في برجات؟ فقال لي: يا جابر ما أغفلك! أما علمت أنَّ ولايتي عرضت على أهل السَّماوات ومن فيها، وأهل الأرض ومن فيها فأبت طائفةٌ من الجنِّ ولايتي، فبعثني حبيبي محمَّد صلى الله عليه وآله بهذا السَّيف، فلمَّا وردتُ الجنَّ افترقت الجنُّ ثلاث فرق: فرقة طارت بالهواء فاحتجبت منِّي، وفرقة آمنت بي، وهي الفرقة التي نزلت فيها الآية من ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾، وفرقة جحدتني حقي فجادلتها بهذا السَّيف، سيف حبيبي محمَّد صلى الله عليه وآله حتَّى قتلتها عن آخرها، فقلت: الحمد لله يا أمير المؤمنين، فمن كان السَّاجد يا أمير المؤمنين؟ فقال لي: يا جابر إنَّ السَّاجد أكرم الملائكة على الله، صاحب الحُجُب، وكَّله الله بي، إذا كان أيَّام الجمعة يأتيني بأخبار السَّماوات والسَّلام من الملائكة، ويأخذ السَّلام من ملائكة السَّماوات إليَّ»[1].

(١) تفسير فرات الكوفي: ٥١٠ - ٥١١، وبحار الأنوار: ٣٩/ ١٤٩ - ١٥٠.

## المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الاحتجاج، أحمد بن علي الطبرسيّ(ت: ٦٢٠ هـ)، تحقيق: السيّد محمَّد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر - النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦ م.

٢. الاختصاص، الشيخ المفيد(ت: ٤١٣ هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاريّ، السيد محمود الزرندي، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م.

٣. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين(ت: ١٣٧١هـ)، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ.

٤. الأمالي، الشيخ الصدوق(ت: ٣٨١ هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميّة - مؤسَّسة البعثة - قم، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ط١، ١٤١٧ هـ.

٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل(تفسير البيضاويّ)، عبد الله بن محمَّد الشيرازيّ الشافعيّ البيضاويّ(ت: ٦٨٢ هـ)، إعداد وتقديم: محمَّد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - مؤسَّسة التاريخ العربي - بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٦. أوائل المقالات، الشيخ المفيد(ت: ٤١٣ هـ)، تحقيق: الشيخ إبراهيم الأنصاريّ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م.

٧. بحار الأنوار، العلّامة المجلسيّ (ت: ١١١١ هـ)، تحقيق: عبد الرحيم الرباني الشيرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م.

٨. البرهان في تفسير القرآن، السيّد هاشم البحرانيّ(ت: ١١٠٧ هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسَّسة البعثة - قم. د. ط، د. ت.

٩. بصائر الدرجات، محمَّد بن الحسن بن فروخ(الصفَّار)(ت: ٢٩٠ هـ)، تصحيح وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن كوچه باغي، مطبعة الأحمدي - طهران، منشورات الأعلمي - طهران، ١٤٠٤ هـ - ١٣٦٢ ش.

١٠. البيان في تفسير القرآن، السيِّد الخوئيّ (ت: ١٤١٣ هـ)، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، ط٤، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م.

١١. تاج العروس من جواهر القاموس، محمَّد بن محمَّد بن عبد الرزّاق الحسينيّ، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيديّ(ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحقِّقين، دار الهداية، (د ط)، (د ت).

١٢. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، السيِّد شرف الدين علي الحسيني الأستر آبادي (ت: نحو ٩٦٥ هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، مدرسة الإمام المهدي (عجل الله فرجه) - الحوزة العلميَّة - قم المقدسة المطبعة: أمير - قم، ط١، رمضان المبارك ١٤٠٧ هـ - ١٣٦٦ ش.

١٣. تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦ هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمَّد علي بيضون - لبنان - بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ.

١٤. التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسيّ، (ت: ٤٦٠ هـ)، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العامليّ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلاميّ، ط١، رمضان المبارك ١٤٠٩ هـ.

١٥. التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف، السيِّد عليّ الحسينيّ الميلانيّ، الناشر: الشريف الرضي - قم، ط٢، ١٤١٧ هـ.

١٦. تراجم الرجال، السيِّد أحمد الحسينيّ الإشكوري، بعناية وإشراف: قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيّة، المطبعة: دار الكفيل، كربلاء، ط٤، ١٤٣٩هـ.

١٧. تفسير أبي السعود، أبي السعود، (ت: ٩٥١ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د.ط)، (د.ت).

١٨. التفسير الأثريّ الجامع، الشيخ محمَّد هادي معرفة، (ت: ١٤٢٧ هـ)، مؤسسة فرهنگی انتشاراتی التمهيد - قم - إيران، ١٤٢٩ هـ. ق.

١٩. تفسير الإيجيّ جامع البيان في تفسير القرآن، محمَّد بن عبد الرحمن بن محمَّد بن عبد الله الحسني الحسينيّ الإِيجيّ الشافعيّ (ت: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

٢٠. التفسير الصافي، الفيض الكاشانيّ (ت: ١٠٩١ هـ)، صححه وقدم له وعلَّق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلميّ، مكتبة الصدر - طهران، ط٢، رمضان ١٤١٦هـ - ١٣٧٤ ش.

٢١. تفسير العياشيّ، محمَّد بن مسعود العياشيّ(ت: ٣٢٠ هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق: السيِّد هاشم الرسولي المحلاتيّ، المكتبة العلميّة الإسلاميَّة – طهران، (د.ط)، (د. ت).

٢٢. تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة الدينوريّ(ت: ٢٧٦ هـ)، دار ومكتبة الهلال – لبنان – بيروت، تحقيق: رمضان إبراهيم محمد، ط١، ١٤١١ هـ.ق: ٤١٩.

٢٣. تفسير القمِّيّ، علي بن إبراهيم القمِّيّ (ت: ٣٢٩ هـ)، تصحيح وتعليق وتقديم: السيِّد طيب الموسويّ الجزائريّ، (د.ط)، ١٣٨٧ هـ.

٢٤. تفسير فرات الكوفيّ، فرات بن إبراهيم الكوفيّ (ت: ٣٥٢ هـ)، تحقيق: محمَّد الكاظم، مؤسَّسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي – طهران، ط١، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

٢٥. تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، الشيخ محمَّد بن محمَّد رضا القميّ المشهديّ(ت: ١١٢٥ هـ)، تحقيق: حسين درگاهي، مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.

٢٦. تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسيّ (ت: ٥٤٨ هـ)، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات – بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

٢٧. تفسير نور الثقلين، الشيخ الحويزي (ت: ١١١٢ هـ)، تصحيح وتعليق: السيِّد هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسَّسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع – قم، ط٤، ١٤١٢هـ – ١٣٧٠ ش.

٢٨. تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسيّ (ت: ٤٦٠ هـ)، تحقيق وتعليق: السيِّد

حسن الموسوي الخرسان، المطبعة: خورشيد، دار الكتب الإسلاميَّة – طهران، ط٤، ١٣٦٥ ش.

٢٩. تهذيب اللغة، محمَّد بن أحمد بن الأزهريّ الهرويّ، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمَّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربيّ – بيروت، ط١، ٢٠٠١م

٣٠. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ)، الناشر: الشريف الرضيّ – قم (إيران)، ط٢، ١٣٦٤ هـ ش.

٣١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلَّى الله عليه وسلم وسننه وأيامه – صحيح البخاري، محمَّد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاريّ الجعفيّ، تحقيق: محمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمَّد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٢. الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي (ت: ٥٧٣ هـ)، تحقيق: مؤسَّسة الإمام المهدي عليه السلام بإشراف السيِّد محمَّد باقر الموحد الأبطحيّ، كاملة محقّقة، مؤسَّسة الإمام المهديّ – قمّ المقدسة، العلمية – قم، ط١، ذو الحجة ١٤٠٩هـ.

٣٣. الخصال، الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرَّفة، ١٨ ذي القعدة الحرام ١٤٠٣ – ١٣٦٢ ش.

٣٤. دراسات في الحديث والمحدثين، هاشم معروف الحسنيّ، دار التعارف للمطبوعات – بيروت – لبنان، ط٢، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨ م.

٣٥. الذريعة، الشيخ محمَّد محسن الشهير بـ آغا بزرك الطهرانيّ (ت: ١٣٨٩ هـ)، مراجعة وتصحيح وتدقيق: السيِّد رضا بن جعفر مرتضى العامليّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٠هـ.

٣٦. روضة الواعظين، الفتال النيسابوريّ (ت: ٥٠٨ هـ)، تقديم: السيِّد محمَّد مهدي السيِّد حسن الخرسان، منشورات الشريف الرضي - قم، (د. ط)، (د.ت).

٣٧. الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، شاذان بن جبرئيل القمي (ابن شاذان) (ت: نحو ٦٦٠ هـ)، تحقيق: علي الشكرچي، ط١، ١٤٢٣ هـ.

٣٨. زبدة التفاسير، الملا فتح الله الكاشاني (ت: ٩٨٨ هـ)، تحقيق: مؤسَّسة المعارف، المطبعة: عترت، مؤسَّسة المعارف الإسلاميَّة - قم - إيران، ط١، ١٤٢٣ هـ.

٣٩. سلامة القرآن من التحريف، الدكتور فتح الله المحمَّدي (نجارزادگان)، مؤسَّسة فرهنگي وهنري مشعر - تهران - إيران، ١٤٢٤ هـ.

٤٠. سنن الترمذي، محمَّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمَّد شاكر، ومحمَّد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٤١. سنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام ابن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥ هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية

السعودية، ط١، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

٤٢. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسَّسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٤٣. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات، ط٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٤٤. شرح أصول الكافي، المولى محمَّد صالح المازندراني (ت: ١٠٨١هـ)، تعليق: الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح: السيِّد علي عاشور، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م.

٤٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٤٦. طبقات أعلام الشيعة، العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت: ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٠هـ.

٤٧. العقائد الإسلامية، مركز المصطفى صلى الله عليه وآله، ستارة، مركز المصطفى للدراسات الإسلامية - قم - إيران، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤٨. عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ)، تصحيح وتعليق وتقديم: الشيخ حسين الأعلمي، مطابع مؤسَّسة الأعلمي -

بيروت – لبنان، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ م، (د. ط)، (د. ت).

٤٩. فضائل القرآن الكريم وخواص سوره وآياته، الشيخ عبد الله الصالحي النجف آبادي، ط١، (د ت).

٥٠. الكافي، الشيخ الكليني (ت: ٣٢٩ هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، المطبعة: حيدري، دار الكتب الإسلامية – طهران، ط٥، ١٣٦٣ ش.

٥١. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، عباس ومحمَّد محمود الحلبي وشركاهم – خلفاء، ١٣٨٥ – ١٩٦٦ م.

٥٢. كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، الشيخ جعفر كاشف الغطاء، (ت: ١٢٢٨ هـ)، تحقيق: مكتب الإعلام الإسلامي – فرع خراسان – المحققون: عباس التبريزيان، محمَّد رضا الذاكري (طاهريان) وعبد الحليم الحلي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامى (مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)، ط١، ١٤٢٢ – ١٣٨٠ ش.

٥٣. كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمَّد الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض، (د ط)، (د ت).

٥٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي (ت: ٤٢٧ هـ)، تحقيق: أبي محمَّد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي – لبنان – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ ق.

٥٥. الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، أحمد بن إسماعيل بن

عثمان بن محمَّد الكوراني الشافعي ثم الحنفي المتوفى ٨٩٣ هـ، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٥٦. ما نزل من القرآن في شأن فاطمة عليها السلام، السيِّد محمَّد علي الحلو، المطبعة: أمير، دار الكتاب الإسلامي، ط١، ١٤٢١ - ٢٠٠٠ م.

٥٧. مجاز القرآن، معمر بن المثنى التيمي (ت: ٢١٠ هـ)، تحقيق: الدكتور محمد فؤاد سزگين، مكتبة الخانجي - دار الفكر، ط٢، ١٣٩٠ - ١٩٧٠ م.

٥٨. مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسَّسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٥٩. مختصر مفيد، السيِّد جعفر مرتضى العاملي، المركز الإسلامي للدراسات، ط١، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣ م.

٦٠. مدينة المعاجز، السيِّد هاشم البحراني (ت: ١١٠٧ هـ)، تحقيق: لجنة التحقيق برئاسة الشيخ عباد الله الطهراني الميانجي، المطبعة: دانش، مؤسَّسة المعارف الإسلامية - قم - إيران، ط١، ١٤١٥ هـ

٦١. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، العلامة المجلسي (ت: ١١١١هـ)، تحقيق وتعليق السيِّد جعفر الحسيني، إخراج ومقابلة وتصحيح الشيخ علي الآخوندي، المطبعة: خورشيد، دار الكتب الإسلامية، ط١، ١٤١١ هـ - ١٣٦٩ ش.

٦٢. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلَّى الله عليه [وآله] وسلم) (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن

القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٦٣. مشارق أنوار اليقين، الحافظ رجب البرسي (ت: ح ٨١٣ هـ)، تحقيق: السيِّد علي عاشور، مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩ - ١٩٩٩م.

٦٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمَّد المقري الفيومي (ت: ٧٧٠ هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط)، (د ت).

٦٥. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م.

٦٦. معجم المؤلّفين، عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي _ بيروت، (د ط)، (د ت).

٦٧. منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل عليهم السلام، الشيخ عباس القمي (ت: ١٣٥٩ هـ)، جامعه مدرسين- قم، ط٥، ١٤٢٢ ق.

٦٨. من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسَّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (د ط)، (د ت).

٦٩. مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب (ت: ٥٨٨ هـ)، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، مطبعة الحيدرية - النجف الأشرف، ١٣٧٦ - ١٩٥٦م.

٧٠. مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيِّد عبد الأعلى السبزواري،

مؤسَّسة أهل البيت عليهم السلام، بيروت – لبنان، (د ط)، (د ت).

٧١. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين ابن الأثير (ت: ٦٠٦ هـ)، تحقيق: محمود محمَّد الطناحي، مؤسَّسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع – قم – إيران، ط٤، ١٣٦٤ ش.

٧٢. نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ما أختاره وجمعه الشريف الرضي، تحقيق: ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية: الدكتور صبحي صالح، ط١، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م.

٧٣. الوافي، الفيض الكاشاني، (ت: ١٠٩١ هـ)، تحقيق: عني بالتحقيق والتصحيح والتعليق عليه والمقابلة مع الأصل ضياء الدين الحسيني «العلامة» الأصفهاني، ط١، أول شوال المكرم ١٤٠٦ هـ. ق.

٧٤. وسائل الشيعة، الحر العاملي (ت: ١١٠٤ هـ)، تحقيق: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، المطبعة: مهر – قم، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بقم المشرفة، ط٢، ١٤١٤ هـ.

٧٥. وفيات الأعلام، العلامة السيِّد محمَّد صادق آل بحر العلوم (ت: ١٣٩٩هـ)، تحقيق: مركز إحياء التراث، الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، المطبعة: دار الكفيل، العراق، كربلاء المقدسة، ط١، ١٤٣٨هـ.